



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الاثـــار

تخـصـص: اثــار قديمـة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاثار

بعنوان:

دراسة تنميطية لفخار موقع الركنية

من اعداد الطالبة:

* جبالي خديجة

تحت اشارف الأستاذ:

* أ. بدراوز عبد الحميد

أمام أعضاء لجنة المناقشة

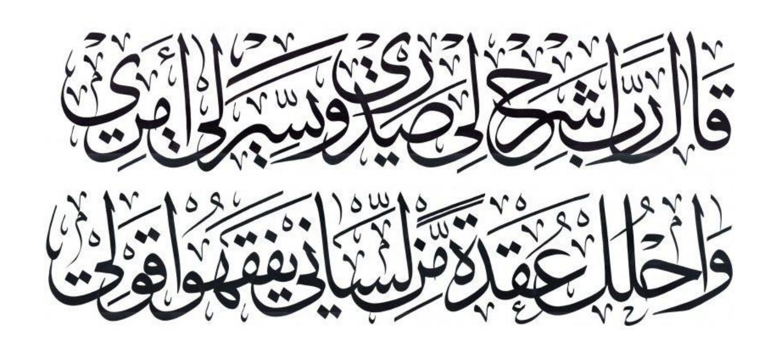
الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الاصلية
أ. بوزيد فؤاد	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945
أ. بدراوز عبد الحميد	أستاذ محاضر	مشرفا	جامعة 08 ماي 1945
أ. مراد زرارقة	أستاذ محاضر	عضو مناقش	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية: 2018/2017



قال الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم



اشكر الله عز وجل أولا الذي وفقني في انجاز هذه المذكرة المتواضعة

ثم نتوجه بالشكر والتقدير الى من كانت له لمسة سحرية بمثابة نبراس

في توجيهي ولم يبخل علينا الأستاذ بدرواز عبد الحميد.

ثم نتوجه بالشكر الخاص الى جميع الأساتذة وعلى راسهم الدكتور مراد

زرارقة وكل من ساعدني من قريب او بعيد في انجاز هذه المذكرة.

دون ان أنسي والدي الكريمين

إهداء

إلى من كان له الفضل في انجاز هذه المذكرة.

إلى استاذي ومعلمي ومرشدي **"الأستاذ عبد الحميد سلاطنية"** وإلى أساتذة الماستر 2 "تخصص اثار قديمة" الذين أقدم لهم الكثير من الاحترام والتقدير.

إلى التي اراها في أشجار الزيتون اصالة وازهار الليمون عبقا وفي الريحان عطرا إلى طيبة النفس والقلب ... والدتي الحبيبة التي انارت لي طريق النجاح بدعمها المعنوي والتي سهرت من اجل راحتي.

إلى والدي العزيز

الذي لولاه لما وصلت لما انا عليه اليوم بهدف ضل الله ومنه عليه والذي عقب وضحى من أجلي.

إلى كل اخواتي راوية، سامية وريمة، الى اخوتي إسماعيل، ايمن والكتكوتات أمل و لمار وإلى صديقاتي ايمان و وافية.

أتوجه لهم بالشكر من القلب.

"إلى من تذكره قلبي ونسيه قلمي"

محتوى المذكرة:


المقدمــة

مقدمة :

إن مرحلة فجر التاريخ تمثل مرحلة انتقالية من مرحلة ما قبل التاريخ الى مرحلة التاريخية حيث تتميز هذه المرحلة بطابع العمارة الجنائزية و ما يرتبط بها من طقوس و أثاث جنائزي مرفق، ساهم في التعبير عن نوع من الفكر الديني و العقائدي لهذا الانسان في ربوع العالم و كذلك في ما يخص منطقة المغرب القديم التي تعد من بين أهم المناطق التي انتشرت فيها ظاهرة الدفن بمختلف أنواعها و أشكالها في فضاءات تم بناؤها بأشكال و أحجام مختلفة مثل ما نجده في موقع الركنية بمنطقة قالمة من قبور منضدية و حوانيت عرفت ثراء في الأثاث الجنائزي المرفق و على رأسها الأواني الفخارية التي تمثل محور اهتمامي و انشغالي بالبحث في الفترة التاريخية.

رغم اهتمام جمهور الدارسين والباحثين بهذا النوع من القبور وبخاصة في الفترة الاستعمارية الفرنسية إلا أن الأثاث الجنائزي المرفق له دور كبير في التعريف ببعض الطقوس والممارسات التي تظل بعض مكنوناتها غامضة لأن الإطار التاريخي لهذه الفترة غير ثابت كرونولوجيا، فحصره بين حدود البقايا الثقافية لأوجه الحجرية التي تسبقه وعطاء الحضارات التاريخية التي تليه لا تبرزه فعليا للعيان كمرحلة هي نتاج حضاري للإنسان.

إن المطّلع على تاريخ منطقة المغرب القديم يعلم أن معظم الدراسات الأثرية والجغرافية التي تمت في الفترة الاستعمارية صبت جام اهتمامها على آثار الفترة الرومانية بالمنطقة لكثرة مدنها ومعالمها مقارنة بما شهدته في مجال الأبحاث حول فترة ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، لكن هذا لا ينفي الجهود العلمية المبذولة لفهم مكونات المعالم الأثرية بغض النظر عن الخلفية الاستعمارية وأبعادها.

يدل الأثاث الجنائزي المرفق بقبور منطقة الركنية بأنواعها بالضرورة على نمط حياة و على والإيمان بظاهرة الحياة ما بعد الموت مما يجعل مما يجعل شكل الأواني الفخارية الموجودة مرتبطا في الأصل بالحياة الفانية و ما يليها من حياة الخلود في ما بعد الموت، لذا سأحاول من خلال دراستي التنظيمية لفخار موقع الركنية الذي فاق عدد قطعه 140 قطعة تنتشر في متحفي سيرتا بقسنطينة و

متحف الباردو بالجزائر العاصمة، و هو ما يجعلنا نبني موضوع البحث على إشكالية جاء في مضمونها معرفة الإطار التاريخي و الجغرافي الذي اكتنف ظهور المعالم الجنائزية بموقع الركنية و هل الفخار المنتشر بالقبور محلي الصناعة أم وافد على المنطقة؟ و ماهي أهم تقنيات الصناعة وطرق التنميط لهذه الفخاريات بالمقبرة؟

قمنا بتقسيم هذا البحث إلى قسمين: نظري و تطبيقي، أما النظري فقد جاء فيه بعد الاعتماد على مجموعة معتبرة من المراجع والمصادر وقسم الموضوع إلى فصول ثلاثة، بينما تم في الجانب التطبيقي التركيز على العمل الميداني في الموقع.

وقد واجهني صعوبات لإنجاز هذا البحث يأتي في مقدمتها قلة ومصدرية المعلومات الكتابية المتوفرة "التعابير"، صعوبة ترجمة بعض المراجع باللغة الأجنبية والذي يتطلب الوقت والجهد لترجمتها.

ومع اقتناعي بان الموضوع لم ينل حقه من البحث والدراسة والتحليل الكافي إلا أنني أتمنى أكون قد توصلت على الأقل إلى الالتزام بالمعايير المنهجية، والجدية المعلمة والإلمام بأساسيات الموضوع الذي قدمته.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنبت.

الفصل

التمهيدي

أ – مدخل تمهيدي:

ينتمي فخار مقبرة الركنية الى فترة فجر التاريخ، وباعتبار هذا فان فترة فجر التاريخ هي فترة انتقالية بين كل من العصرين ما قبل التاريخ الذي سبقه والعصور التاريخية التي تلته [1]،ويقول Bourdier (F) : انه من المنطق جعل فترة وسيطة بين فجر التاريخ والتاريخ وبان فجر التاريخ بدأ مع ظهور الفن التصويري في العصر الحجري القديم الأعلى الذي سبق الرمز و الكتابة، و التاريخ هو فترة الكتابة وبالتالي فجر التاريخ هي الفترة التي مهدت للكتابة [2]، وتعتبر من بين المراحل الصبة في تحديدها الكرونولوجي، وقد ترتب عن ذلك جدال كبير بين عدة باحثين وتضاربت الآراء حول مفهوم هذه الفترة وتحديد بدايتها ونهايتها [3]، وتجلى ذلك بوضوح في الدراسات التي اعدها كل من ST-Gzell بين سنتي 1901م و 1929م و M.Reygasse فيما بعد 1950م ثم أبحاث G.Camps في سنة 1961م .... الخ ولقد انصبت معارف ومعطيات هؤلاء الباحثين الخاصة بهذه المرحلة الانتقالية في دراسة المعالم الجنائزية المختلفة الأنواع ومن بينها ما اصطلح عليه تسمية المقابر الجلمودية او الميغاليتية[1].

اما Balout (L) لم يتمكن من تحديد مصطلح فجر التاريخ الا في سنة 1955، حيث عرفه بالمدخل او الحجرة الخلفية للتاريخ، لكنه يعكس حالة معارف ضيقة المفهوم في جوانبها المختلفة كثر مما هو محدد بفترة زمنية[4]، كما اعتبر Cintas (P) ، المراحل البونية منشبة اكثر الى فترة التاريخ

---

[1] بلقاسم كحلواني، نوال. المعالم الجنائزية لمقبرة القل: دراسة تنميطية وتحليلية (مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماجستير في علم الاثار) نوقشت بجامعة 8 ماي 1945، سنة 2013، ص 17.

[2] Bourdier (F), Prehiotoire et Protohistoire, B.S.P.F.T : 47 , N.11-12 1950, P 551.

[3] مجهول، المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بمنطقة جبال الزاب: دراسة لثرية ومعمارية (رسالة لنيل شهادة الماجستار في علم الاثار ما قبل التاريخ)، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2011-2012 ، ص 08.

[4] Balout (L) , Préhistoire de l’afrique du nord, essai de chronologie, A.M.G Paris, 1955, P 450.

منها في ظل غياب النصوص [1]، ومع هذا فقام Camps (G) بانتقاد كتاب Cintas (P) حول فجر التاريخ فقام بتعريف فجر التاريخ في بلاد المغرب بعلم أصول البربر، وشكلا من علم الاثار الريفي، وجهة نظره الأخيرة هذه تجعل موضوع تعريفه قد يكون سابقا او معاصرا لاية حضارة تاريخية، ويرى بان فجر التاريخ لا يتعلق بما قبل التاريخ ولا بالتاريخ ورغم هذا تتضح فترة فجر التاريخ المغاربي بخاصية ناتجة عن الاختلافات الكبيرة التي تميز فترة ما قبل التاريخ عن بلاد البربر التاريخية[2].

ب – تأريخ فجر التاريخ:

التحديد الكرونولوجي اتجه البعض الى تحديد بداية الفترة الى حدود 3000 سنة قبل الميلاد لبلاد في حين تبقى نهايته نسبية وغير دقيقة فارجعها البعض الى ظهور الوثيقة المدونة التي تعود الى 1500 قبل الميلاد والبعض الاخر الى دخول الفينيقي وانشائهم لاولى المستوطنات في 1100 ق.م بتونس. اما بالنسبة للأبحاث التي أجريت على العينات العضوية التي عثر عليها في المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ، عن طريق الكربون 14، وكانت التأريخات لا يفوق اغلبيتها القرن الرابع قبل الميلاد [3]، نذكر منها التي أجريت بمدافن شرق ووسط الجزائر:

- جبل مستبري: (GIF.2841) 2940 ± 100 سنة اي 540 ق.م.
- تيديس : (GIF.2844) 2200 ± 100 سنة اي 250 ق.م.
- بونوارة (جبل مازيلا) : (GIF.2842) 1700 ± 100 سنة اي 250 ق.م.

---

[1] Cintas (P) , Element d’etude pour une protohistoire de la tunisie*, Vol.7 , ed.Pub, de l’universite dde Tunis, P.UF ; 1961 ; P02.

[2] Camps (G) , aux origines de la Berbérie, Monuments et rites Funéraires Protohistorique, A.M.G; Paris, 1961,P8

[3] مراد زرارقة، المعالم الجنائزية الميغاليتية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاثار ما قبل التاريخ، معهد الاثار الجزائر، 2005 – 2006، ص 16.

(وقد تم التأريخ على العظام التي عثر عليها في المجموعة الثانية من مدافن البازينات 12 للمقبرة).

- بني مسوس : (GIF.2846) 2100 ± 100 سنة اي 150 ق.م.[1]

اما في الصحراء في موقع لوني باتاكور (الاهقار) ارخت بثوة بسيطة بـ: 3105 ق.م في حين ارخت مقابر نيت بـ: 2170م و 1370 م، وأيضا مقابر سيلات بـ: 1530م. [2]

الدراسات السابقة:

1 – توالي التنقيبات الاثرية والدراسات السابقة:

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، وبداية التوسع بدأت حمى البحث الاثري عن الاثار و عن تاريخ الاجناس فبرزت معها عمليات التنقيب التي كانت في معظمها تفتقر الى قواعد البحث و التنقيب وكذا الشروط العلمية والموضوعية التي تميز عالم الاثار خاصة وان علم الاثار لازال يحبو ولم يقف بعد على رجليه كعلم متين الأساس والقواعد فاستغل بذلك العسكري والهاوي والمغامر والباحث عن الكنوز.

ولقد تمت الحفريات الأولى باكرا على يد بربرجر (A.Berbrugger) سنة 1864 و لوئورنو (A.Leteurneux)، و شميط (Schmit) سنة 1865 غير ان اهم الحفريات هي تلك التي قام بها بورقينا (Bourguignat) وفيدهارب (G.Faidherbe) سنة 1867م وكذلك حفرية

[1] Abd el-kader Haddouche et smail iddir, Questionnement sur la protohistoire d'alger , athar, N06, alger, 2007, P 194.

[2] Maitre (J.R), Contribution a la Prehistoire de l'haggar, T'éfedest centrale, A.M.G.M em- du C.R.A.P.E N : XVII, 1971, P75.

السيدة الكي (Alquier) سنة 1932 والتي لم تترك لنا أي شيء مكتوب عدا ما يوجد بمتحف باردو من اواني وتقدر بـ 50 انية فخارية و 60 قطعة من نوع المساقل [1].

أ – حفرية بورقينا:

لقد كان بورقينا احد المهتمين بالاثار فقد قام بالعديد من الاعمال اين قام بالحفر بعض التيملوس بالصحراء، كما قام بحفريات أخرى بتونس، ومساعدة الجنرال فيدهارب القائد العسكري لمنطقة قالمة فقام بحفريات بالمقبرة المنغالتية بالركنية في شهر جوان 1867م اين قام بحفر 28 قبر من نوع دولمن.

اسم الاثري	تاريخ الحفرية	عدد الدولمن المنقب فيها	عدد الاواني الفخارية	عدد الحلي	العظام البشرية
بورقينا	جوان 1867	28 قبر	45 انية فخارية مختلفة الاشكال	13 حلية برونز 2 حلية من الفضة	عظام 48 انسان (20 رجلا و 17 امراة)

جدول رقم -01-

واقل ما يقال عن حفرية هذا الأخير انه بغض النظر على الخيال الواسع الذي استعمله في تفسير كثير من القضايا، فان حفريته تبقى واحدة من بين الحفائر الستة منظمة.[2]

[1] د. عبد المالك سلاطنية، بصمات فجر التاريخ التاريخ وجذور الهوية الوطنية (مدافن الركنية وقلعة بوعطفان، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماجستير في تاريخ واثار المغرب القديم)، جامعة منتوري قسنطينة، في سنة 1998 – 1999 ص 15.

[2] د. عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق ص 20.

ب – حفرية فيدهارب:

تلت حفرية بورقينا حفرية فيدهارب هذا الأخير كان يعمل بالشغال والذي عين كقائد عام لقطاع بون (عنابة حاليا). وهذا بعد سنتين من ميلاد مدرسة هيبون سنة 1865 وقبلها الجمعية التاريخية الجزائرية سنة 1856م. ثم الجمعية البيئية سنة 1861. ولقد نصب فيدهارب مخيمه بمشتة الركنية التي كانت مركزا هاما من مراكز التجمع السكاني منذ القديم، ويعد فيدهارب من المعارضين لاطروحة برتراند الكسندر (Alexandre Bertrand) القائلة بان بناة الدولمن من الأوروبيين قدموا من بريطانيا وفرنسا واسبانيا نحو افريقيا الشمالية.

وكان فيدهارب أيضا من الذين قاموا بحفريات شبه منظمة بالمقبرة، حيث وضع في نهاية المخطط لتوزيع الدولمن بالمقبرة [1].

كما قام بالتنقيب في مغارة طاية رفقة بورقينا اين عثر على كمية معتبرة من العظام ولقد حفر بموقع الركنية مجموعة من الدولمن اسفرت على النتائج التالية:

اسم الباحث	تاريخ الحفرية	عدد الدولمن المنقب فيها	عدد الهياكل التي عثر عليها	اللقي الاثرية فخار/حلي
الجنيرال فيدهارب	أكتوبر 1867	15 قبرا	مجموعة من الجماجم والعظام	

جدول رقم -02-

ويرى فيدهارب بان المقابر تتابع في نفس الاتجاه في خط متواصل بحوالي ثلاثين دولمن في كل خط ... ويعتقد ان نفس العائلة كانت تدفن امواتها بالتعاقب.

[1] د. عبد المالك سلاطنية، المرجع نفسه ص 22.

وعليه فان حفرية الجنرال فيدهارب الى جانب حفرية بورقينا تعد من اهم الحفريات التي جرت في الموقع وتركت لنا رصيدا معرفيا واظهرت بعض اللقى الاثرية.

ج – حفرية السيدة الكي:

بعد ان تمت حفرية كل من فيدهارب وبورقينا سنة 1867م لم تجرى ايية حفريات بالمقبرة عدا بعض المقالات الوصفية التي كانت تظهر من حين لاخر حول المنطقة نثل ماكتبه (Souley) سنة 1869م و شارل مولى (M.Charles) و (Dr. V. Reboud) سنة 1881 وكذا فوفال (Dr. Fauvelle) عام 1890م و د – بلوخ (Dr. A. Bloch) الذي درس سنة 1896م الجنس البشري، ام مع مطلع القرن 20 فقد كان من اهم ماكتب ماتركه جاكو (L. Jacquot) سنة 1916، وتعد السيدة الكي (Alquier) من الذين قاموا بحفريات ذات أهمية نظرا لما اسفرت عنه من لقى اثرية.[1]

صاحب الحفرية	السنة	عدد الدولمن المنقب فيها	عدد الفخاريات	الحلي
السيدة الكي	1992	؟	52 انية	60 قطعة من نوع Cyprés محارة مروحية

جدول رقم -03-

ب – الدراسات التاريخية والمقالات الوصفية:

لقد كانت المقبرة الميغالتية بالركنية واحدة من بين المواقع التي جلبت اهتمام المنشغلين بالكتابة في التاريخ القديم وخاصة فجر التاريخ، فكانت حملة من الدراسات أهمها:

[1] د. عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق ص 25.

1 – دراسة بروني بي:

لقد اسفرت حفرية بورقينا كما سبق الذكر عن 37 هيكلا عظميا قام دبروني بي بدراستها، اين تعرف على هيكل لـ 20 رجلا و 17 امراة ويوضح هذا الأخير بان الهياكل اجناسا عدة فضلا عن وجود هيكل لامراة مصرية.

ولقد قام فيما بعد د.بلوخ (Dr. A. Bloch) بدراسة الجنس البشري بالمنطقة والملاحظ ان الدراسات الأنثروبولوجية كانت واحدة من اهم الاعمال التي استهوت المنشغلين عن أصول الاجناس لتحقيق اهداف استعمارية.

2 – دراسة جبريال كامبس:

يعد الأستاذ ج . كامبس احد الباحثين البارزين الذين اهتموا بهذه الفترة الهامة في تاريخ منطقة شمال افريقيا عموما، وكان موقع الركنية (Roknia) احد المواقع التي اهتم بها في ابحاثه سواء ما تعلق بالمقارنات بين المواقع او البقايا الاثرية كما قام بدراسة الاولني الفخارية التي عثر عليها كل من فيدهارب والكي لمعرفة الفروقات الموجودة بين كل مجموعة وأخرى، كما ان كاميس اهتم بمعظم ماكتب حول الموقع من مقالات او حفريات اثرية.[1]

[1] د. عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق ص 25.

الفصل الأول

تحديد الإطار الجغرافي والتاريخي

المبحث الاول: الموقع الجغرافي للركنية

المبحث الثاني: تعريف المقبرة الميغالتية

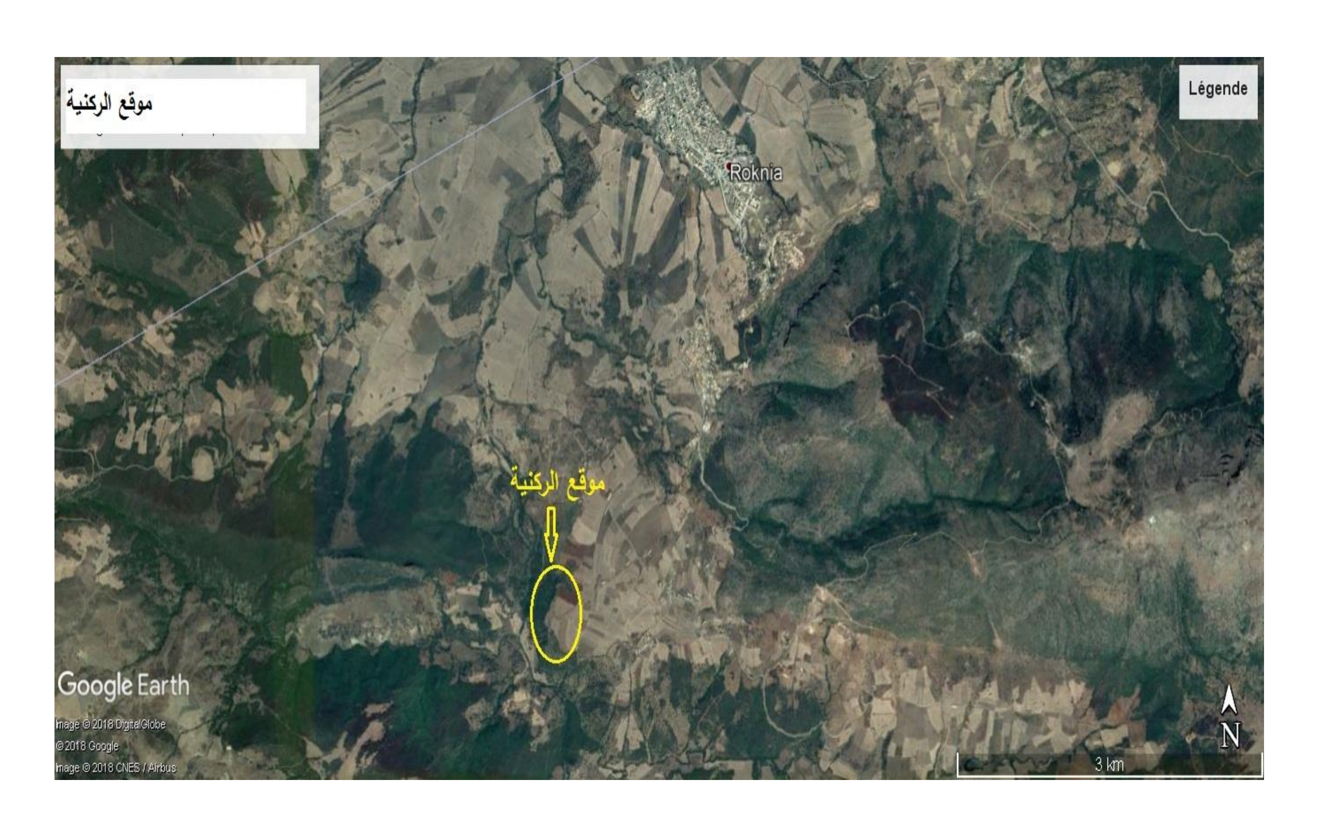
المبحث الثالث: الاطار التاريخي

الفصل الأول : تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي

المبحث الأول : الموقع الجغرافي للركنية

1 – 1 – الموقع الجغرافي للركنية:

الركنية حاليا هي بلدية من البلديات ولاية قالمة التي تقع في الشرق الجزائري على بعد 35 كلم شمال غرب الولاية، و 12 كلم شمال غرب حمام المسخوطين [1]. يحدها من الشرق بلديتي بوعاتي محمود والفجوج، و غربا أولاد اهبانة اما شمالا بلدية بكوش والسبت التابعين لولاية سكيكدة، ومن الجنوب بلدية بوحمدان، وتبلغ المساحة الاجمالية لها 109 و34 كلم^2 .[2]



خريطة : موقع الركنية ضمن إقليم الولاية (شكل رقم 01)

[1] وزارة الداخلية والجمعات المحلية والبيئة، اطلس الحدود لولاية قالمة تطبيقا لاحكام القانون رقم 09 – 84 المؤرخ في 4 فيبراير 1984 ، المعدل ينة 1997م.

[2] Anonyme ; Guelma en quelques chiffres, 1986, P.10.

1 – 2 – الموقع الجغرافي للمقبرة الميغالتية بالركنية:

يعتبر الموقع الجغرافي الميغالتية للركنية حيث يحده شمالا حمام المسخوطين على مسافة 12 كلم [1]كما تبعد عن عاصمة ولاية قالمة بـ 30 كلم، وعن قرية الركنية بـ 5 كلم جنوبا، ويمكن الوصول الى المقبرة عن طريق حمام دباغ حاليا او عن طريق عزابة الركنية على مسافة 45 كلم.

يحدها من الناحية الشرقية جبل الدباغ، ومن الناحية الجنوبية مشتةالسطحة ووادي ادواحه، ومن الشمالية قرية الركنية، اما من الناحية المغربية فيحدها كل من جبل الشعايرية وجبل الغرارا الذي يصل ارتفاعه الى 1070 متر وهو بذلك يعد اعلى قمة بالمنطقة[2].

تقدر مساحة المقبرة الميغالتية بـ 3 كلم طولا ومابين 700 الى 800 متر عرضا بمحاذات أراضي السطحة[3].

1 – 3 – الموقع الفلكي للمقبرة الميغالتية:

✓ من الجهة الشمالية:

- شمال خط الاستواء .... N 36° 30.700
- شرق خط غرينيتش .... E 7° 12.892

✓ من الجهة الجنوبية:

- شمال خط الاستواء .... N 36° 31.448
- شرق خط غرينيتش .... E 7° 13.010[4]

✓ اما بالنسبة لاحداثيات لامبير فهي:

---

[1]Gsell. (ST) ; Atlas archéologique de l'algérie, 1911, feuille. G. N, P 115.

[2]انظر الخريطة الطبوغرافية لحمام المسخوطين: 1/ 50000 الصادرة عن المعهد الوطني للخرائط.

[3]Fauvelle. (DR), Quelque considération sur les dolmens de Roknia. A.F.A.S. Paris, 1890, P 563.

[4] www.googleErth.com

366 - 368,1 شمال جنوب و 904,7 - 904 غرب.[1]

1 – 4 – التكوينات الجيولوجية:

ان التكوين الجيولوجي للمنطقة ساعد على استقرار العنصر البشري بمحاذات الأراضي الخصبة، والمياه الوافرة خاصة مع سهولة التحكم في الصخور التي تنكسر بطريقة طبيعية واستعمالها في بناء المصاطب وحفر غرف جنائزية بداخلها كذلك ومن هذه الصخور التراقترتين، إضافة الى الصخور النارية البركانية والتي كانت تجلب من جبل دباغ[2].

✓التركيبة الكيميائية للصخور:

اجرى الباحث (J-R) Bourguigant تحاليل كيمياوية لصخور الترافرتين فالنتيجة كانت:

- الماء 1.30%
- كربونات الجير والتحنير95.91%
- كربونات السيترونتيان0.24%
- أكسيد الحديد 0.60%
- المضاع 0.05%
- فسفاط الالمنيوم – سليكات الجير، بوكربناتوكرينات الحديد والجير و السيليسوفيليات الجير 2.60%[3]

1 – 5 – المناخ والتضاريس :

[1] Ministairede la defance nationale, Hammam maskoutine. Institut national de cartographe, 123 Rue tripoli hussien dey. Alger.

[2] M. le DR .A. Piat zrois saisons a hammam maskhoutine : notes et observations societe d'editions scientifiques ; paris 1893, P 24.

[3] (J.R) Bourguignat, Histoire des monument mégalithique de rokniaprés d'hammam maskhoutine, TIV, challamel aine libraire Edition, Paris 1868, P63.

أ – المناخ : تتميز منطقة مناخ البحر الأبيض المتوسط بشتائه البارد وصيفه الحار ويبلغ التساقط ذروته في شهر جانفي ليقدر ب 111 ممتر ، نظرا لقرب المنطقة من الساحل ب 70 كلم سكيكدة وعنابة ب 80 كلم ، وعليه فالركنية تقع بين درجتي عرض 36° و 37 ° على خطوط العرض الشمالية في مركز رباعي بين عنابة وسكيكدة في الشمال القسنطيني و سوق اهراس في الجنوب وبالتالي فان هذه المنطقة تكسب نظاما مناخيا لمجموع هذه المدن[1].

كانت المنطقة تتميز بغطاء نباتي (الغابات) نظرا لمناخها المتوسط الحرارة الذي تغير مع تغير الوقت ليصبح شيء فشيئا جافا واختفت الغابات ويقدر المعدل المناخي لمنطقة الركنية ب 17.5 ° وب 144 يوم امطار من 365 يوم [2] .

ولقد اعتمد بورقينيا في دراسته المناخية لمنطقة الركنية على القواقع الحلزونية حيث لوحظ ان جل هذه التغيرات انعكست على الوجه الحقيقي للمقبرة وان الكثير من قبور المناضد والدولمن قد انهارت وتشققت وتغير شكلها نتيجة العوامل الطبيعية والمناخية نسبيا (رياح، مطر ورطوبة)، هذه العوامل التي كان لها اثر في بنية الموقع وتركيبته والجداول التالية تبين لنا مدى الاختلاف الواضح بين السنوات 1987 ، 1993 ، 1994.[3]

[1]Seltser (P) ; le climat de l'algerie, 1946, tableau N° 38, P 139.

[2]Ibid, P 84.

[3]Bourguigant ; Histoire …… , P 81.

جدول خاص بالمطر والحرارة:[1]

الأشهر المظاهر المناخية	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	الكمية السنوية	معدل سنوي
المطر	66.3	12.9	67.7	37.7	102	10.1	10.2	5.7	10.5	6.7	51.9	21	511	42.6
%	71.7	89.1	7.2	74.1	10	3.2	1.8	11	51.4	45.5	34.6	58.6	458	38.2
	38.7	48.1	58.4	74.1	22	70.4	10.5	19	2.7	33	42	128	458.4	38.1
الحرارة	9.7	10.7	11.1	17.4	16.5	22.6	27.4	28.8	26.3	22.8	14.8	13.2	221.3	18.4
%	10.8	11.3	13.9	12.9	21.2	23.6	27.7	30.6	26.2	20.1	16.1	11.6	226.1	18.84
	8.9	8.6	11.1	14.1	19	12.3	26.5	27.9	24.4	21	14.4	11.2	210	38

جدول رقم -04-

[1] Office national de la météologie, division Climatique régional est station Guelma.

جدول خاص بالرطوبة والتبخر والرياح:

الأشهر المظاهر المناخية	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	الكمية السنوية	معدل سنوي
الرطوبة	70	74	76	73	77	65	59	51	53	56	66	71	791	66.9
%	76	71	75	72	62	55	45	45	60	78	75	75	789	65.8
	83	82	76	72	19	17.7	53	55	64	67	77	81	852	71
التبخر	..	..	..	..	..	..	..	..	..	..	..	..	..	..
%	63	82	62	82	163	193	256	270	186	62	62	46	1521	126.8
	35	39	75	93	96	151	232	225	158	134	134	50	1361	11.34
رياح	3.5	2.9	2.2	1.9	2	2.1	2.8	1.9	1.6	1.8	1.8	1.8	27.1	2.3
م/ث	2.1	2.3	0.8	1.9	1.6	1.9	1.5	1.6	2.3	0.8	0.8	1.2	19.1	1.5
	0.8	1.8	2.2	1.9	1.5	1.8	1.8	1.8	1.4	1.7	10.7	1.2	19	1.58

جدول رقم -05-

1 – 6 – التضاريس :

تعتبر الكمنطقة ذات طابع جبلي تحيط بها مجموعة من الجبال أهمها جبل ادباغ وبوعسلوج شرقا. وجبل نغراروالشعايرية غربا بالإضافة لمجموعة من السلاسل الجبلية أخرى متوسطة الارتفاع.

اما الهضاب فانها كثيرة وتتميز بكثافة الأشجار خاصة الزيتون، وبعض السهول الخصبة والتي بينها سهول سطحية [1].

[1] سلاطنية عبد المالك، بصمات فجر التاريخ، وجذور الهوية الوطنية: المدافن الحجرية بالشرق الجزائري، ط1، دار الارشاد، 2013 ، ص 16.

المبحث الثاني: تعريف المقبرة الميغالتية:

ان مصطلح الميغاليت (Mégalithe) هو مصطلح اغريقي [1]يتكون من شقين: ليتوس (Lithos) وتعني الحجر، ومقاس (Megas) وتعني كبير أي: الحجر الكبير الذي يستعمل عادة في البناء [2].

أما الظهور الحقيقي لهذا المصطلح فكان خمن قبل الجمعية الدولية للانتربولوجيا واثار ماقبل التاريخ بباريس عام 1867م [3] وعلى حد قول توبي: " فان الميقاليت الحجارة الضخمة غير ...... أطول من الاعمال المحلية التي .... الانسان ويبدو انها أقيمت خلال الالفي سنة الواقعة بين (3500 – 1500 ق.م)، كما ان بنات الميغاليت لا يعرفون الكتابة، تشهد صامته على أهميتها في كونها رمزا لعبادة الأجداد [4]. في حين يرجع بعض الباحثين الأوروبيين مثل سايلد (Childe) الى القول ان المقابر الميقالتية في شمال أوروبا ترجع الى النيولتي الأكثر قدما [5].

ويرى الباحثون والمؤرخون الفرنسيون على وجه الخصوص والاروبيين عموما ان تسمية تلك المدافن التي خلفها انسان فجر التاريخ سواء كانت باوروبا او شمال افريقيا بالمقابر الميغالتية انها هو راجع الى التاثر بالمصطلحات اليونانية، اما الباحثين العرب ونذكر منهم محمد حسين فيطلق عليهم المدافن الجلمودية ومنه فالمقابر الميغالتية واحدة من تلك المعالم التي تركها اجدادنا المغاربة كشاهد حي

[1] بلقاسم كحلواني، نوال، المعالم الجنائزية لمقبرة القل، المرجع السابق، ص 17.

[2] محمد خير، اورفالي، "وضعية المدينة في بلدان المغرب القديم خلال الالف الأولى ق.م"، حوليات وزارة الاتصال والثقافة، مديرية التراث الثقافي، الملتقى الرابع للبحث الاثري والدراسات التاريخية، تندوف: 19 الى 24 افريل 1996، ص 26.

[3] Reinach (S), Terminologie des monuments mégalithiques. R.A.R, 3eme Serie, T.XXXI , 1883, PP 34.48.

[4] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 14.

[5] ارنولد توبي، تاريخ البشرية، تر: نقولا زيادة، ج1، بيروت، 1981، ص58.

على حقيقة تاريخية هامة من التطور الإنساني في الوقت الذي اندثرت فيه جل البقايا المادية المختلفة ولم يبق سوى مانجده ممثل في مدينة الأموات [1].

[1]محمد الصغير غانم، دور المصادر التاريخية و الكتابية في تدوين التاريخ القديم: مقالات واراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، ص 101.

المبحث الثالث: الإطار التاريخي:

1 – كرونولوجيا الموقع:

يوجد هناك اختلاف وتضارب في تحديد الفترة الزمنية بدقة لانشاء مقبرة الركنية حيث يري بورقينا الذي قام بدراسة القوامع في القرن الماضي اعتمادا على دراسة المواقع بان مناضد –دولمن– الركنية تعود الى حوالي 2200 ق.م اما الباحث بروكا فانه يرجع كرونولوجية الموقع الى القرن 14 ق.م.[1]

في حين يري موريس ريجاس بان الاعتماد على المواقع في تحديد عمر المقابر طريقة غير مجدية في تحديد تاريخ دقيق لها خاصة بعد تطور العلوم واكتشاف طرق علمية اكثر دقة من تحديد عمر الاثار بالأسلوب القديم [2]. وعليه فانه يجب علينا تحديد فترة زمنية محددة لعمر مناضد –دولمن– الركنية، وكذا الفترة الزمنية الطويلة التي استعمل فيها من قبل السكان وقد يكون امتد حتى العهد الروماني ويضاف موقع الركنية ضمن المواقع الليبية [3].

2 – تاريخ الأبحاث:

أقيمت بالمقبرة الميغالتية بالركنية العديد من الحفريات منها ما كان مجرد بحث عن الاثار الثمينة وما تحتويه هذه القبور من أشياء نادرة مثل ما قام به‌le toumeux (a) (Schmit, CalimentPelletier) وكان هدفهم هو العثور على كل ماهو ثمين بها منها ماكان عبارة عن حفرية منظمة واعتمدت على خطوات علمية في مجملها والهدف منها هو تحليل المعثورات والمقتنيات الاثرية بهذه المقبرة، واحسن مثال على هذا هي الحفريات التي قام بها Bourguigant (J-R) في جوان سنة 1867 م.

---

[1] Berthier. (A) ; la chopelle aux dolmenes de Mahijiba .R. AF, 1956, P 629.

[2] محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، دار الهدى، الجزائر ص ص 28 – 27.

[3] حسن سيد احمد، أبو المعنيين، كوكب الأرض وظواهره التضاريسية الكبرى ط5، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص 146.

من خلال حوالي 28 مصطبة قام بتنقيبها في ظرف يومين ثم استخرج 45 انية فخارية و 13 حلي من البرونز و 5 من الفضة الذهبية، وقد وضعت هذه المجوهرات في متحف ST Germainen en laye بباريس[1].

الى جانب وجود هياكل عظمية متناثرة بلغت 48 هيكل منها 37 هيكل كامل الأجزاء و 20 هيكل لرجل و 17 هيكل لامراة[2].

ويعتبر ما قام به Bourguigant (J-R) مصدرا هاما اعتمد عليه العديد من الباحثين الذين اعقبوه أمثال الجنرال Faidherbe (G) الذي قام بحفرية في مقبرة الركنية شهر أكتوبر 1867م، حيث قام بتنقيب 15 مصطحبة عثر على اواني فخارية وحلي معدنية وهياكل عظمية وهي محفوظة في متحف الباردو بالجزائر العاصمة.

بعده تليه السيدة Alquier (J) سنة ة1932م، لكنها لم تترك أي تقرير حول ما أجرته ووقعت كل ما عثر عليه من 50 انية فخارية، و60 قطعة من المسلقل وقطعة محار مرواحية وسوار كبير [3].

كما قام Camps (G) بدراسة الأثاث الجنائزية للمقبرة، ونشر تقريره في المؤتمر الثاني الافريقي لما قبل التاريخ سنة 1952 [4].

وكان لموقع الركنية الحظ الوافر في لفت انتباهه واهتمامه في ابحاثه، سواء فيما يتعلق بالمقارنات بين الواقع او اللقى الاثرية، حيث قام بدراسة الاواني الفخارية التي عين عليها كل من فيدهارب

[1](J-R) Bourguigant, IPID, P 23

[2](J-R) Bourguigant, IPID, P 63

[3](J-R) Bourguigant, les monuments symbolique de l’afrique du nord, paris 1868, P 07.

[4] (G) Camps,ArscSrigins de la Berberie, Monuments et Rites Funéraires Protohiotorique,A.M.G,Paris,1961, P562

والكي لمعرفة الفروقات الموجودة بين كل مجموعة وأخرى كما اهتم معظم ما كتب حول مواقع الركنية من مقالات او حفريات[1].

[1] Camps (G), Aux origines de la Berberie, P P14 , 15.

الفصل الثاني

المعالم الجنائزية بموقع الركنية

المبحث الاول: المصاطب

المبحث الثاني: الحوانيت

المبحث الثالث: مباني متنوعة

الفصل الثاني: المعالم الجنائزية بموقع الركنية

المبحث الأول: المصاطب Dolmens

1- مفهومها: أطلق عليها باللغة الفرنسية مصطلح Dolmens، وهي عبارة عن كلمة بروتانية ظهرت عام عام 1805م، نسبة الى بروتانيا في شمال غرب فرنسا، وتتألف من عنصرين: Toal Menوتفي الطاولة الحجرية، وقد وردت هذه التسمية كمصطلح أثري في المغرب عن طريق الفرنسي Relond (Dt) الذي استعملها لأول مرة للدلالة على قبور ولاية الجلفة ثم أصبحت شائعة التداول من قبل الباحثين ابتداء من القرن 19م.[1]

والمصاطب عبارة عن قبور حجرية متكونة من بلاطات عمادية، غاليا ما تكون اثنتان او ثلاثة، وغالبا ما تكون أربعة [2].

حيث تكون البلاطتين الافقيتين ذات جوانب كبيرة، والأخرتان ذات جوانب صغيرة، وتعلو هذه البلاطات حجرية، كما يحيط بها حلقة حجرية [3].

2 – اصلها :يوجد تضارب في الآراء بين الباحثين حول الأصول والجذور التاريخية للمصاطب فهناك من الاثريين من يثبت انها محلية كونها تطور للقبور السابقة، وهناك من يرجع فكرة بناءها بانها من الخارج نتيجة الاتصالات المباشرة وغير المباشرة بين منطقة المغرب وغيرها من المناطق المجاورة لها خاصة جنوبي عرب أوروبا كإيطاليا واسبانيا وهذا ما اثبته Arnal (G)[4].

[1] رابح الحسن: أضرحة الملوك النوميدية والمور، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص31.

[2] Henri Martin : Observation Sur Roknia, A.F.A.S, 10e Sessions Alger, 1881, P 1135.

[3] Henri Martin : IBID, P 1135.

[4] (G) Camps : IBID, P118.

3 – انتشارها :ان الانتشار الواسع للمصاطب كان في شمال افريقيا خاصة، وتمركزت بشدة في المغرب التونسي بمقابر مكثر و دوقة [1].

اما بالنسبة للجزائر فتمركزت في الشرق في منطقة قسنطينة ببونوارة، راس العين. في تبسة بقاستل، سيقوس بام البواقي، وفي قالمة بالركنية وعين العربي.

اما الساحل فتواجدت بالقل، ايت روانة بالقبائل، بجاية، جيجل، وتقتصر في الوسط على مقبرة مسوس، لتتلاشى في الغرب في نقاط متفرقة في كل مشرع الصفا، الجلفة، وسعيدة.

اما جنوبا فهي نادرة جدا حيث لا تتجاوز سلسلة الاطلس الصحراوي اين يشار اليها في جنوب النشماية[2]،الا ان هناك مصاطب معتبرة أخرى، وهي بمثابة مقابر حقيقية تنتشر في مناطق أخرى، كموقع لعوانة (كفالو) بجيجل.

مصاطب مقبرة الركنية:

تعتبر مقبرة الركنية من اهم المقابر نظرا لاحتوائها على عدد كبير من المصاطب وقدرت ب 3000 مصطبة[3]، واغلبهم موجهة من الشمال الى الجنوب و اقلية منها موجهة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي، وفي نظر Bourguigant (J.R) راجع للعامل الديني [4].

اما مقاييس الغرف الجنائزية فتختلف احجامها من مصطبة الى أخرى، تتراوح بين 60.0 م الى 3 متر طولا، 0.55م الى 1.70 م عرضا، وقطرها ما بين 3.5 الى 9م.

1 رابح الحسين: المرجع السابق، ص 31

2محمد الصغير غانم: المقبرة الميغالتية بالشرق الجزائر،مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى،الجزائر: العدد15، جوان2001،ص159.

3(ST) Gdell : Monuments antique de l'algerie, T1 : Monuments indigénes et Punique, Paris , 1901, P56.

4(J.R) Bourguigant, IBID, P 59.

1 – تنميطها:

عند زيارتنا لمقبرة الركنية ودراسة بعض النماذج من المصاطب، شاهدنا اختلاف من حيث الشكل والحجم، ولهذا قمنا بوضع تنميط لها حيث تمكنا من تصنيفها الى 14نوعا:

1 – 1 – مصاطب من حيث الشكل العام:

هذا النمط يحتوي على نوعين من المصاطب من حيث الحلقات الحجرية حيث هناك مصاطب منعدمة الحلقات الحجرية، وأخرى مدعمة بها.

1 – 2 – مصاطب منعدمة الحلقات:

تحتوي المقبرة على عدد كبير من هذه المصاطب، لأنها لا تحتاج الى دعم حجري يحميها من الانجراف التربة والسيول، اما البلاطات العمادية المكونة للغرفة الجنائزية وعندها من بلاطتين واربع بلاطات تعلوها دائما بلاطة افقية[1].

1 – 3 – مصاطب منعدمة الحلقات الحجرية ذات الغرفة المندسة:

وهي عبارة عن بلاطتين عماديتين او ثلاث او اربع، في اغلب الأحيان تكون لها مائدة، وهذه المصطبة مغروسة في الأرض، وهذا الاندساس جزئي نستطيع معرفة عدد البلاطات العمادية، ومن جهة يكون الاندساس الكلي الذي تكون بلاطاته تحت الأرض ما عدا المائدة التي تظهر على سطح الأرض.

1 – 4 – مصاطب مدعمة بحلقات حجرية:

[1] عطايلية الهام، المقابر المنضدية لموقعي الركنية وبونوارة "دراسة تنميطية مقارنة"، مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، السنة الجامعية 2014، ص 38.

احتوت المقبرة على مصاطب ذات حلقات حجرية متعددة الاشكال بعضها توجد في مناطق مسطحة وأخرى في منحدرة، او شديدة الانحدار، وعددها من 1 الى 3 حلقات.

1 – 5 – مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة:

و تنقسم الى:

- ✓ **مصاطب ذات حلقة واحدة وغرفة جنائزية بارزة:** دعماتها بارزة كليا، والسياج الحجري المحيد بها فردي نظرا لوجودها في منطقة شبه مستوية، وقطر الحلقة الحجرية يختلف من مصطبة الى أخرى، يتراوح مابين 3م الى 9م، والصخور مختلفة الحجم والتي بعدد كثير تكون صغيرة الحجم.
- ✓ **مصاطب ذات حلقة واحدة وغرفة جنائزية مندسة:** تكثر في الجهة الجنوبية من المقبرة، ويكون الاختلاف بينها وبين سابقتها في اندساس الغرفة الجنائزية، حيث لا تظهر الا المائدة وجزء صغير من البلاطات العمادية[1].

1 – 6 – مصاطب ذات حلقات حجرية متعددة:

وهي بدورها تنقسم الى:

- ✓ **مصاطب ذات حلقتين مركبتين:** قد تضم المصطبة من غرفة واحدة الى ثلاث غرف جنائزية منفصلة عن بعضها البعض، داخل حلقتين حجريتين دائريتين مركزيتين، ان كل حلقة مستقلة عن الأخرى، ويتراوح قطر الحلقة من 4م الى 9 امتار، وصخور الحلقة الحجرية الأولى الغربية من الغرفة الجنائزية صغيرة الحجم والثانية تكون كبيرة الحجم.
- ✓ **مصاطب ذات حلقتين لا مركزيتين:** يتميز هذا النوع بوجود حلقة حجرية كبيرة وبداخلها نجد نصف حلقة دائرية أخرى، حيث تتقاطع صخور هذه الأخيرة مع صخور الحلقة الاولى.

---

[1] عطايلية الهام، المرجع السابق، ص 40.

✓ **مصاطب ذات ثلاث حلقات لا مركزية**:تتشابه مع سابقتها الا انها تتميز بوجود ثلاث حلقات حجرية حيث تكون صخور الحلقة الأولى كبيرة الحجم، وتتوسطها حلقتين نصف دائريتين.

1 – 7 – مصاطب منعدمة الحلقات الحجرية ذات الغرفة البارزة:(شكل 5)

تتشكل من بلاطتين او ثلاث او أربعة تعلوها مائدة واحيانا أخرى بدونها، مثل التي وجدناها في الجهة الشمالية للمقبرة، وحسب Ponsich : " فان هذا النوع من المصاطب نجده بالمغرب الأقصى في مقبرة دار شيروالبونية حيث تكثر قبور بدون غطاء، ويظهر انها لم تكن مغطات ابدا [1]. وتكون الغرفة بارزة عن سطح الأرض ما بين 0.45 م الى 0.85 م.

1 – 8 – المصاطب النادرة:

هي مصاطب قليلة مقارنة بسابقتها.

✓ **المصطبة ذات المحيط الحجري المستطيل**: تقع هذه المصطبة في وسط الجرف، في المنطقة الجنوبية للمقبرة، والشيء الذي ميزها هو وجود محيط حجري مستطيل الشكل او شبه المستطيل الشكل او شبه مستطيل، هذا لانهامغطاةبالاعشاب، ونحتت صخور المحيط بطريقة جيدة، اما الغرفة الجنائزية فهي مستطيلة الشكل، منحوته جيدا من الداخل، كما انها مبنية بطريقة متراصة فوق بعضها البعض بالنسبة للجهة الشرقية للغرفة.

✓ **المصطبة ذات الممر**: تقع هذه المصطبة في الجهة الشمالية من المقبرة على منحدر طويل، حيث لا نجد لها حلقة حجرية بها، وعن مقاسات الغرفة الجنائزية الخارجية فهي 2.20 متر طولا ، و 1.55 متر عرضا، اما بالنسبة للداخل فهي 1.70 متر طولا و 1.19 متر عرضا، ومبنية بحجارة غير منتظمة و الشيء المميز لهذه المصطبة هو وجود ممر يقدر طوله بـ 1.35 متر و عرضه حوالي 0.65 متر.

[1] (M) Ponsich : Recherches Archéologique Tanger et sa région, C.N.R.S, Paris 1970, P84.

1 – 9 – المصطبة المتقنة الصنع:

توجد في الجهة الوسطى من المقبرة، طولها 2 متر و عرضها 1.55 متر، اما ارتفاعها من الجهة الغربية فهو 1.6 متر، ومن الجهة الشرقية 0.90 متر، تشكل المصطبة من 8 بلاطات، فالبلاطة الغربية المواجهة لواد الركنية عرضها 1.33 متر و ارتفاعها 1.32 متر، اما البلاطة الشمالية فعرضها 1.67 متر و البلاطة الجنوبية عرضها 1.78 متر وارتفاعها 1.30 متر، والكل مغطى ببلاطة كبيرة بيضاوية الشكل تقريبا،وجدران الغرفة الجنائزية فنلاحظ الواجهة الشرقية عبارة عن بلاطة واحدة منحوتة عكس الواجهة الغربية التي تتكون من عدة بلاطات.[1]

1 – 10 – المصاطب المحمية في حلقة حجرية واحدة:

تكون المصاطب المحمية في حلقة حجرية واحدة ويتراوح عدد هذه الغرف ما بين 1 الى 3 غرف موجهة نحو الشمال الشرقي هذا حسب ما قاله Bouguigant (J.R) .

1 – 11 – المصبة المنحوتة في سطح الأرض:

تقع هذه المصطبة في الجهة الشمالية للمقبرة، وهي مصطبة الوحيدة المحفورة داخلة كتلة حجرية، كما لا توجد بها المائدة، اما طولها فهو 1.75 متر و عرضها 0.90 متر.

1 – 12 – المصطبة المبنية على الأساس:

توجد في المنطقة الشمالية وهي موضوعة على أساس حجري، وهي موجهة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي، وما بقي منها سوى بلاطتين عمادتين، ومائدة حجرية ملقاة، واغلب الظن ان الغرفة حفرت في أساس الأرض على الصخرة، ثم وضعت فوقها المائدة، ومع مرور الزمن اندست المائدة اكثر وأصبحت كانها مبنية على الأساس مباشرة [2].

---

[1] عطايلية الهام، المرجع السابق، ص 65.

[2] عطايلية الهام، المرجع السابق، ص 68.



مصطبة منعدمة الحلقة (شكل رقم 2)



مصطبة منعدمة الحلقة ذات الغرفة المندسة (شكل رقم 3)



مصطبة منعدمة الحلقة ذات غرفة بارزة (شكل رقم 4)



مصطبة متعددة الحلقات (شكل رقم 5)



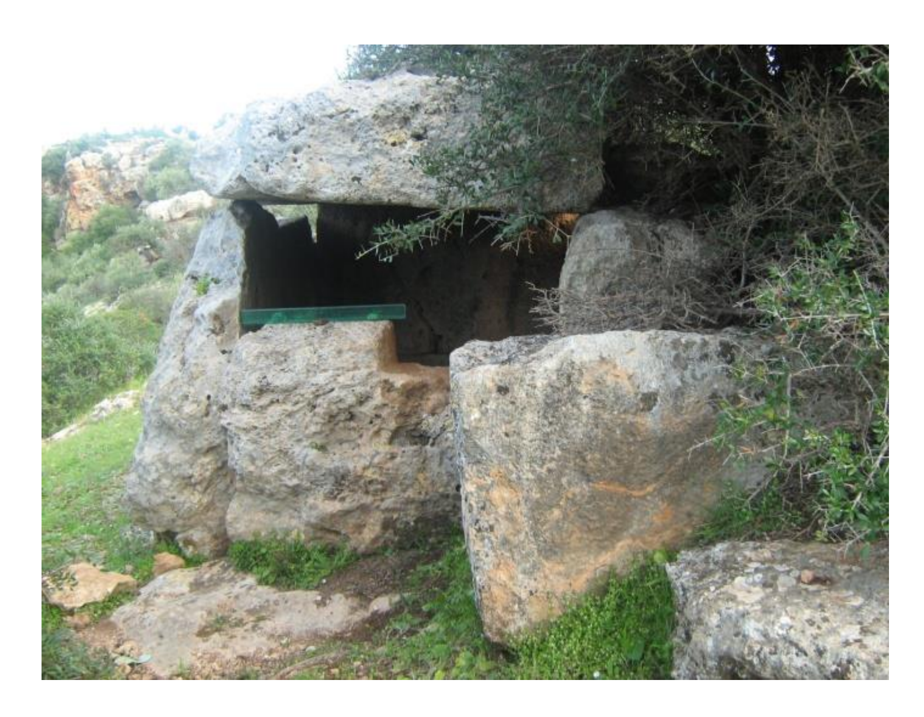
مصطبة ذات ممر (شكل رقم 6)



مصطبة ذات محيط حجري مستطيل (شكل رقم 7)



أكبر مصطبة (شكل رقم 8)



مصطبة متقنة الصنع (شكل رقم 9)

المبحث الثاني: الحوانيت les Hypogées

2 – 1 – مفهومها:

تعرف بالحانوت لتشابه غرفها بالدكان، وهي كلمة من اللغة المحلية لشامل افريقيا، اول ما استعمل هذا المصطلح سنة 1864 م، من قبل الباحث Derbrugger (A)، واطلق عليها أيضا مصطلح بين الحجر [1].

وتعد قبور منحوتة في الصخر او على سفوح الجبال في الجرف، وتعلق بواسطة بلاطة تنزلق في حزات محفورة على جانبي اطار الفتحة [2].

2 – 2 – أصلها:

عرفت كغيرها من الاثار تضاربا في الأصل بين المؤرخين، وهذا لندرة الأثاث الجنائزي ، فقال Gsell (ST) بان الحوانيت وصلت الى المنطقة البربرية وهذا عن طريق الفينيقيين، ودعم هذا الراي Cintas بقوله بانه نمط متحظر على النمط الفينيقي، من جهة أخرى يرى الباحث Dyroll انها مستوردة من مالطا وصقلية، وتوافق هذا الراي Camps (G) الذي قال بانها كثيرة التواجد في المناطق القربية من صقلية، ومنها دخلت الحوانيت الى بلاد المغرب عن طريق هذه الجزر [3].

غير ان الباحثين الاثريين لم يتفقوا حول وظيفة الحوانيت [4]، ففريق يرى بانها كانت مساكن وذلك لوجود بقايا سكنية ترجع لتلك المرحلة، بينما يؤكد اخرون بوظيفتها الجنائزية، أي انها

---

[1] (E) Camps, Op.Lit.. P 91.

[2] رابح لحسن: المرجع السابق، ص 26.

[3] (J) Marie Blas de Roblés et claudeSintes ; sites et Monuments ; Antique de l'algerie, Edition Archéologies, P60.

[4] (J.R) Bourguigant, Op.Lit, P 125.

خصصت للدفن ويبرهنون ذلك بوجود خرات على جانبي المدخل لتنزلق السدادة الحجرية إضافة الى الكواة المنحوتة فيها [1].

2 – 3 – انتشارها:

شهدت الحوانيت انتشارا واسع النطاق، بالتل التونسي في مناطق راس الطيب، موقادوس وكروميري. كما تتوزع بالشرق الجزائري، في كل من عين البيضاء، تبسة، قسنطينة، في حين تقل باتجاه الغرب الجزائري لتقتصر على بعض المقابر المحفورة في التلال الكلسية بمنطقتي جديوية، اما بالصحراء فلا يوجد أي اثر لها [2].

2 – 4 – تنميطها:

تضم المقبرة الميغالتية بالركنية عدد كبير من الحوانيت يتراوح عددها ما بين 300 الى 400 حانوت، حيث يتوزع معظمها على الجرف في الجهة الجنوبية، اما في الجهة الوسطى فتقل، وتبدا في الاختفاء باتجاه الجهة الشمالية.

وقمنا بتقسيمها على مقاييس منها ما كان على أساس الشكل الداخلي او على الشكل الخارجي وهي كالاتي:

2 – 4 – 1 – حوانيت من حيث الممر:

وتكون مزودة بممر مدرج او بسيط يؤدي الى الغرفة الجنائزية:

[1](M) Reygasse,FunérairesPreihamiques de l'afrique de nord, A.M.G Paris 1950, P 127.

[2] رابح لحسن: المرجع السابق، ص 27.

✓ **الحانوت ذو الممر المدرج (السلم):** لقد عثرنا في المنطقة الوسطى من المقبرة على حانوت يختلف عن غيره من حيث الشكل الخارجي، بحيث يتميز بوجود سلم ذو ثلاث درجات منحوتة في الصخر حيث يؤدي الى الغرفة ذات الشكل شبه المنحرف.

✓ **الحانوت ذو البسيط:** يقع هذا الحانوت في المنطقة الوسطى للمقبرة، ولدينا مثالين على هذا النمط: الأول يتمثل في ثلاث حوانيت متتالية واقعة على المنحدر ومزودة بممر، اما الثاني فيتميز بوجود ممر منحوت في الصخر طوله حوالي 2.20م، ويتوازى عرضه مع عرض الغرفة الجنائزية، والبعد بينه وبين النمط الأول حوالي 7 امتار [1].

2 – 4 – 2 – حوانيت من حيث الشكل الخارجي (المدخل):

يختلف شكل المدخل الخارجي او واجهة الحانوت كما يختلف عدد غرف الحوانيت، مزدوجة كانت او وحيدة الغرفة.

✓ **حوانيت كروية الشكل:** يتواجد هذا النوع من الحوانيت في المنطقة الجنوبية، وهو كروي الشكل، يقدر ارتفاعه بحوالي 1.30 مترر وطوله 2.70 متر، وعرضه 1.80 متر، كما تظهر لنا اثار النحت في جوانبه، وفي المدخل نجد درجة تنزل بنا الى الغرفة الجنائزية، ارتفاعها 20 متر، وقد وجد هذا النوع مغطى بالأحراش.

✓ **حوانيت مربعة الشكل:** يكثرهذا النوع في الجهة الوسطى، ويكون شكل المدخل مربع، او شبه مربع ويقدر طول المدخل بـ 0.94 متر، اما عرضه 0.34 متر. وبالنسبة لابعاد الغرفة الجنائزية فتراوحت ما بين 1.20 متر الى 1.24 متر طولا، وعرضها ما بين 1.10 متر الى 1.18 متر، اما عن ارتفاع الغرفة الجنائزية فيقدر بحوالي 1.12 متر.

[1] عطايلية الهام: المرجع السابق، ص71.

2 – 4 – 3 –حوانيت من حيث الشكل الداخلي :

يختلف عدد الغرف الجنائزية ما بين غرفة الى اثنين، كما تختلف من حيث شكل الغرفة الجنائزية [1]. (شكل10)

- ✓ **حوانيت ذات الغرف المزدوجة:** تتواجد في الجهة الوسطى من المقبرة في منحدر شديد، حيث نستطيع الدخول اليها عبر فتحة وحيدة، وقد وجدنا حانوت ذو فتحة كبيرة وصل قطرها الى 1.20 م، وعند الدخول الى الغرفة التي كاد ان تكون دائرية الشكل يكون طولها 3 امتار، وعرضها 2.5م وارتفاعها 1.70 متر، وهذه الغرفة تؤدي بدورها الى غرفة أخرى ذات شكل مثلثي، ابعادها كالتالي: 2.50 متر، 2.30 متر، إضافة الى حانوت اخر يتميز بوجود فتحتين لكل غرفة جنائزية، وممر داخلي بينهما، فشكل الغرفة الأولى مستطيل طزلها 3.00 امتار، وعرضها 2.70 متر، وارتفاعها 1.20 متر، والغرفة الثانية مربعة الشكل طولها 2.5 متر، وعرضها 1.5 متر، وارتفاعها 0.80 متر [2].

[1]عطايلية الهام: المرجع السابق، ص 74.

[2]عطايلية الهام: المرجع السابق، ص 75.

المبحث الثالث: المباني المتنوعة:

إضافة الى المصاطب والحوانيت مقبرة الركنية على معالم أخرى، وهي عبارة عن مباني ضخمة ومتنوعة كالانصاب الحجرية العمودية، ومباني أخرى مجهولة الوظيفة.

3 – 1 – الانصاب الحجرية العمودية:

لقد عثر Rebou (DR) على احد انصاب الحجرية العمودية، على انحراف المقبرة الميغارتية بالقرب من كوخ، يبلغ علو هذا النصب 1 متر، عريض في القاعدة ومدبب في الأرض، يقع في الجانب الشمالي، وليس في وسط المحيط الدائري ذو الصفين من الصخور [1].

وعثر كذلك Martin (H) خلال نزهته بالركنية على نصب حجري عمودي له شكل غير منتظم محاط بحجارة مكدسة ومتلاسقة ذات ارتفاع يقدر بـ 0.06 متر.

3 – 2 – المباني المجهولة الوظيفة:

يوجد بالجهة الشمالية للمقبرة على اسفل المنحدر من وادي الركنية مبنى عظيم يتكون من عدة عناصر والتي بينها اكبر مصطبة في المقبرة، طولها 3.5 متر، وعرضها 2.80 متر، وارتفاعها ، 1.75 م، ذات اتجاه شرق غرب مبنية بصخور منحوتة كبيرة الحجم مغطاة ببلاطة منكسرة في الجهة الغربية، وبحوالي 3 متر. غرب هذه المصطبة، توجد مائدتان متناضدتان، السفلى ذات شكل مربع صغير الحجم، وهي من الحجر الجيري الهش تعلوها مائدة ذات مساحة أوسع من السفلى منحوتة الجوانب، وكذا الجهة الداخلية، بحوالي 2.5 متر جنوب هذه المائدة، يوجد محيط مستطيل الشكل

[1] (Dr) Rebou, Notes sur la nécropole Mégathique de Roknia a A.F.S, 10 e Session, Alger 1881, P 1151.

طوله حوالي 8.3 متر، وعرضه 5.5 متر، مبني بحجارة منحوتة الواحدة تلو الأخرى، يوجد بداخله صخرتان كبيرتان منحوتتان في الركنين الشرقيين [1].

وفي الجهة الغربية من العناصر الثلاثة، وعلى بعد 18 متر تقريبا، يوجد مبني يتكون من غرفة مربعة الشكل، منحوتة الجوانب، يقابلها في الجهة الشمالية مساحة محاطة بمحيط حجري مختلف الاحجام، ويوجد بداخله أربعة صخور مكعبة تفوق كل واحدة 2 متر، دات نحت جيد، الا ان قاعدتها ملتصقة مع كتلته الصخرية، والشيء الملاحظ هو وجود ممرات بين هذه الصخور والاعتقاد السائد هو ان هذا المكان كان بمثابة ورشة لنحت وقلع الصخور فنفس الطريقة استعملت في صناعة الرحى بالمغرب و حسب Passemard (E) الرحى المراد صنعها كانت تنتزع بالمغرب من الجرف، فتحفر جوانبها الاسطوانية، ثم تخترق قاعدتها الدائرية سلسلة من الثقب التي تدخل فيها عوامد لقطع الرحى [2].



حوانيت متتابعة على الجرف (شكل رقم 10)

[1](H) Maetin, Op.CII , P 135.

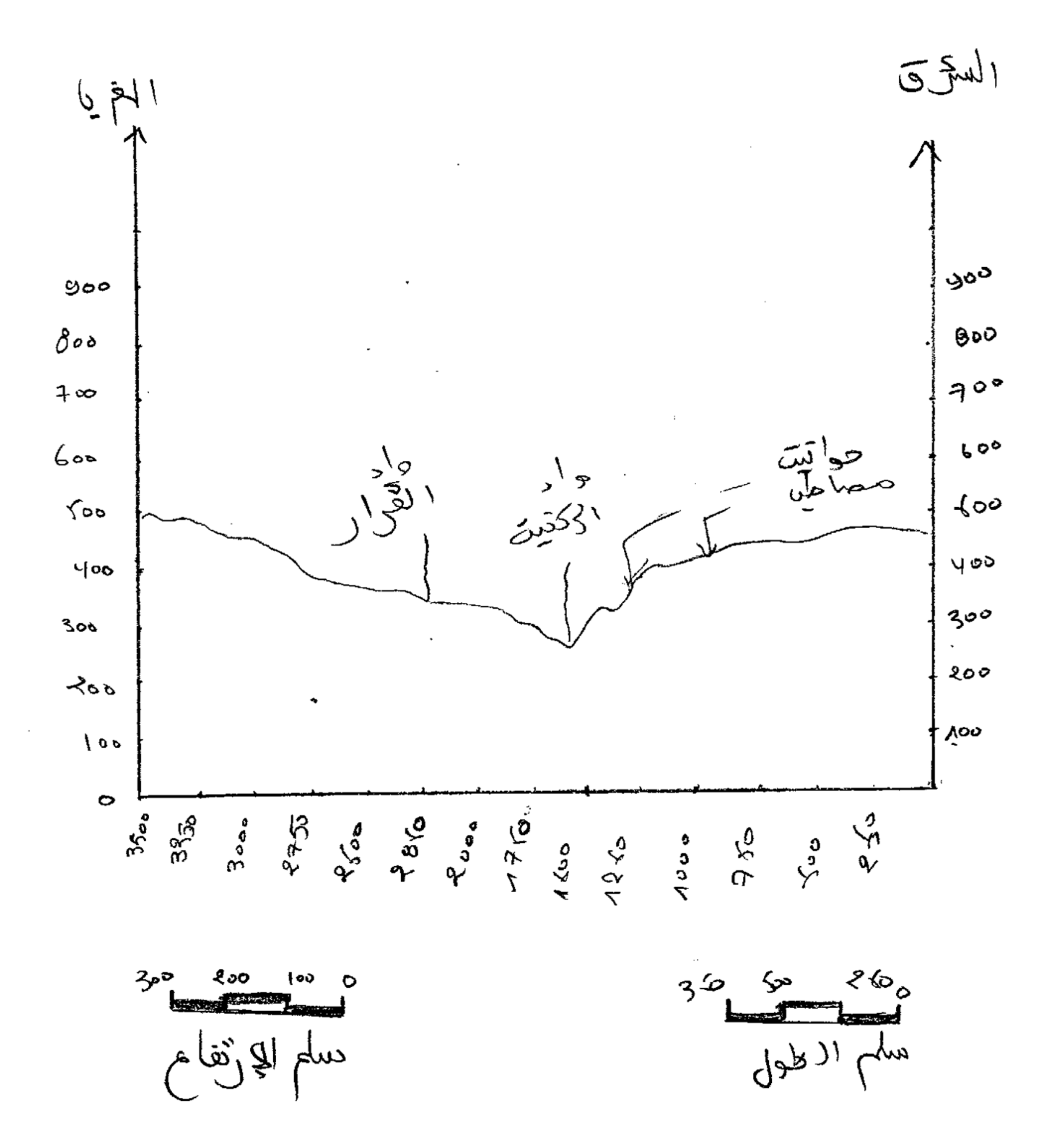
[2] (E) Passemard et (E) Laoust et (G) Bourilly : Mode d'extraction des pierres meuliere aux maroc, A.F.A.S, 46e session, Montprllier, 1922, P 481.



حانوت ذو ممر مدرج (شكل رقم 11)



حانوت مربع الشكل (شكل رقم 12)



مقطع طبوغرافي في الجهة الجنوبية الميغاليتية للركنية (شكل رقم 13)

من انجاز الطالب

الفصل الثالث

فخار موقع الركنية

المبحث الأول: طرق ووسائل صناعة الفخار

المبحث الثاني: دراسة تقنية لفخار الركنية

الفصل الثالث: فخار موقع الركنية

المبحث الأول: طرق ووسائل صناعة الفخار (الأثاث الجنائزي).

1 – دراسة العجينة:

حسب الملاحظات البصرية التي قمت بها على مختلف الأواني الفخارية التي كانت معروضة ومخزنة في متحف سيرتا، يتضح من نوعية عجينتها أن مشكلتها لم يحضروا العجينة كما هو معروف ومتداول به في صناعة الأواني الفخارية الرفيعة، أقصد حسن اختيار مواطن الطين الجيد الذي يطحن إلى أن يصير غبارا ثم يغربل كي تنزع منه كل الشوائب والحبيبات الحجرية ثم تغسل لنزع كل ما تبقى من الغبار ذو الأصول العضوي(كغبار الأعشاب والحشائش الجافة)، وأخيرًا يُبلل ويُترك لعدة أيام قبل تشكيله، بل تعيين لنا بأن العجينة التي اختيرت للتشكيل هي من طين محلي قد أستخرج من محيط المقابر مباشرة بما تكتسبه هذه المناطق المدروسة من تكوينات رسوبية جيرية يرجع تأريخ معظمها إلى حقبة crétacé.

وما تبقى متكون من قشور جيرية ذات اللون الأبيض المائل للوردي، والبيضاء تماما. تتخلل طبقاتها القشرية، مستويات من الطين الصلب، والذي يطغى عليه اللون الأبيض والذي يعرف محليا بالبياض. كانت النسوة في زمن غير بعيد تستغله كمحجر لاستخراج الطين منه فيحتمل أن تكون عجينة الفخاريات القديمة، قد استخرجت من نفس هذه الطبقات، التي نجدها غير متجانسة التركيبة عموما، فهي تحتوي على حبيبات حجرية يصل سمكها إلى غاية 7 مم، مما يدل على عدم غربلتها وتنظيفها، فهذا لا يعني بأن كل الفخاريات المتداولة آنذاك كانت بهذه الصفة. فقد يكون السبب هنا منحصرًا على الفخاريات الجنائزية فقط التي تشكل في عجالة لوضعها في القبور مع الأموات الذين يجردون من لحمهم[1].

[1] مراد زرارقة، المرجع السابق، ص ص 149 ، 150.

هذه العملية التي تتطلب أياما معدودات للتعفن الهيكلي للجثة، كافية نسبيا لأصل الميت لصناعة فخاريات له يصطحبها معه في حياته الأخرى، فربما لهذا الأمر قد نجد أواني منزلية رفيعة نوعا ما مصحوبة مع الأموات ذوي الدفن الأولي والأخير، أين تدفن الجثة مباشرة بعد الموت.

لم يتضح بأن العجينة كانت تطرق أ تضغط قبل التشكيل، فبعض الفراغات الصغيرة وبصمات فقاعات الهواء المحصورة داخل العجينة، قد تبين بأن تشكيل الأواني كان مباشر.

2- المثبت:

حسب ماورد في دراسة العجينة فإن العديد من الأواني تحتوي على مثبت ممزوج مع العجينة بغير قصد، قد يكون عالقا في التربة الصلصالية المختارة و التي لم تغربل و تغسل مسبقا، إل أن مشكلي هذه الفخاريات كانوا يضيفون بعض من المثبتات المعدنية لعجائنهم و المتمثلة عموما في حبيبات الجير التي كانت تستخرج من القشور الجيرية والطبيعية و تطحن إلى أن تفتت، فقد لاحظت العديد من الحبيبات عبر الشقق و الأواني المتكسرة و هي ذات سمك لا يفوق 2 مم، بالإضافة إلى حبيبات الكوارتزيت هذه المادة منعدمة في هذه المنطقة المشكلة من التكوينات الجيرية خصوصا، ربما هذا الوجود لاستعمال حبيبات الكوارتزيت كمثبت للأواني الفخارية، يفسر بأن القدامى كانوا يعرفون جيدا دور استعمال المثبت في العجينة، فكانوا يبحثون عن النوعية الجيدة مما أدى بهم، حسب ما اعتقد الى العثور عليها ليس في مواطن الحجر الرملي بل على ضفاف الأودية و الشعاب التي ترسب مياهها، ما تبقى من مكونات الصخور الرملية المنجرفة، فحجم الترسبات الرملية بأنواعها تتوفر على هذه الضفاف بكثرة وبمختلف الأحجام، من الدقيقة جدا إلى الحصوية[1].

كما هو معروف فإن حسن اختيار العجينة والمثبت يؤديا بتشكيل أواني متجانسة التركيب، ولولا هذه المادة (المثبت) لاستعمال تشكيل الأواني من العجائن المطاطية، فكما يدل اسمها فهذه

[1] مراد زرارقة، المرجع السابق، ص ص 150 ، 151.

العناصر المعدنية الدهون أو العناصر المطاطية المتواجدة في العجينة، فاختلاطها معها تزيدها قوة وثبات ليس أثناء التشكيل فقط بل حتى أوقات التجفيف والحرق ايضًا.

لم ألاحظ أي شكل من أشكال المثبتات العضوية الذي قد نجده في بعض الفخاريات يتمثل في بقايا فواقع الحلزون ولا حتى المثبت المعروف عندنا حاليا والمتمثل في مادة التفون[1].

3- تشكيل الأواني الفخارية:

لقد اختلفت التقنيات الخاصة بتشكيل فخاريات المقابر المدروسة، فالجزء المتعلق بنتائج حفريات كل منFeraud ، Pallary، Vel،Thommasفيغلب عليها التشكيل اليدوي الا بنسبة قليلة جدا فهي مشكلة بالدولاب، علما بأن عدد الفخاريات المستخرجة خلال حفريات هؤلاء الباحثين قدرت بنحو 45 آنية، وهذا ما أحصيته خلال تقاريرهم الوصفية لعمليات التنقيب اتي استخدمت فيها وسائل حفر غير مناسبة تماما تتمثل في استعمال الفؤوس والمعاول في ظرف وجيز، ذكر هذا في تقرير السيدان: ChristyوFeraud .

فبهذه التقنية في الحفر إن صح التعبير فإنه من الأكيد أن العديد من الهياكل العظمية والأواني الفخارية قد ذهبت هباء منثور. يبقى عدد الفخاريات في موقع سيلا وحده الذي استخرجت منه أعداد معتبرة من الفخاريات والتي قدرت ب 187 آنية، منها 136 بقيت محفوظة إلى يومنا هذا في كل من متحفي سيرتا والباردو وهي من منتوج تنقيب السيد: logeart.

فمن بين هذه المجموعة الأخيرة نجد حوالي 13٪ مصفوحة بالدولاب، وكانت ممزوجة مع باقي الأواني الأخرى والمشكلة باليد داخل نفس الدوامين.

الملاحظ حسب هذه المقادير، فإن النسبة العالية للفخاريات فهي مشكلة عن طريق اليد بطريقة القولبة، وهذا ما يظهر جليا على الشكل العام للأواني فهي ثخنة وسميكة وغير متجانسة

[1]مراد زرارقة، المرجع السابق، ص 152.

التركيب في أغلبية الأحيان، تشبه جل الأواني الفخارية التي عثر عليها بداخل المقابر الجنائزية لشمال إفريقيا و كذا الفخاريات التي مازالت تستعمل إلى يومنا هذا، هذا ما ذهب إليه العديد من الباحثين، حيث يرىGsell[1]بأن فخاريات المصاطب كانت بمثابة أصول الأواني المقولبة حديثا، أما gabett[2]فيرى بان هناك علاقة وطيدة بين الأشكال و الحديثة فهي في فخاريات تونس. أما cintas[3]فيرى أن الفخاريات المشكلة حاليا تظهر وكأنها ترجع للفترة البونية.

فمن الأكيد، بأن تبقى نفس الأشكال سارية عبر العصور، وهذا راجع للطبيعة المحافظة لسكان شماال إفريقيا عامة، الذين تشبثوا بنمط معيشتهم بما فيها بعض الطقوس و نوعية الأكلات التي مازالت سائدة إلى يومنا هذا، و التي تسمح لنفس الأواني.

4- الحرق:

حسب ما هو ما متداول حاليا بالنسبة لحرق الأواني الفخارية بعد عمليات التجفيف في الهواء، فمن الأكيد أن أشكال الأفران المستعملة لدى القدامى لم تختلف على التي نجدها اليوم في بعض المناطق الداخلية، فقد وقفت شخصيا على إجراء بعض العمليات الكاملة لتشكيل الفخار المقولب و حرقه بالطرق التقليدية، فأعطتنا هذه التجارب نفس النتائج للفخاريات المعثور عليها داخل المعالم الجنائزية، من حيث اللون، فمن الأكيد أن الأفران المستعملة كانت بها تهوية كافية للحصول على فخاريات مؤكسدة، فقد تكون عبارة عن حفر يوضع بداخلها عدد من الأخشاب التي يوضع من فوقها و على أطرافها الفخاريات المجففة المراد حرقها ثم يغطى الكل بطبقة من البقايا العضوية لمخلفات الحيوانات و التي تعرف حاليا "بالوقيد" وأثناء عمليات الحرق تتفاعل العناصر، ألا و هي الحرارة والأكسجين الموجود داخل الأفران المهوية والماء الذي يبقى عالقا في الأخير رغم

[1]Gsell ST, Histoire ancienne de l'afrique du nord, T.I, Paris, 1991, P69.

[2] Gobert eg, les poteries modelles du payson tunisien. Rev Tunis 1940 P189.

[3]Cintas P, Ceramique punique, Paris, 1950, P 449.

التجفيف، هذا التفاعل يكسي الأنية اللون الأحمر بعد الانتهاء من عملية الحرق، و قد يميل اللون للاصفرار أو البني الفاتح و هذا راجع إلى نسبة أكسيد الحديد المتواجد في العجينة.

وعموما فإن عملية الحرق ضرورية جدا و هذا لاستخراج ما تبقى من الرطوبة داخل الأواني بعد التجفيف، فهذه الرطوبة لا تستخرج إلا بحرارة تفوق 900° مئوية، إلا أنني لاحظت على بعض الأواني المتكسرة إختلاف في اللون لنفس القطع، بمعنى نجد في نفس الشقة او الحافة وجود لونين محمرين على الجوانب الداخلية و الخارجية للقطعة، و يكون ما يتوسطهما ذو لون رمادي، فهذه الظاهرة نتحصل عليها عندما يكون الحرق غير كافي، أي لم يعطى الوقت اللازم لتاكسد و طهي الأنية على كل سمكها فهذه النوعية الرديئة لعمليات الحرق، قد تبرهن عن عدم إستعمالها في حياة القدامى اليومية[1].

[1] مراد زرارقة: المرجع السابق، ص ص 153 ، 154.

المبحث الثاني: دراسة تقنية لفخار الركنية

1 – 1 – الأواني الفخارية بالمنطقة:

وهي أصغر الأواني الفخارية ذات الوظيفة الجنائزية، حجمها لا يسمح بإستعمالها في الحياة اليومية، كما تعد من أقدم الأواني وتنقسم إلى 3 أنواع:

- ✓ **القصاع الصغيرة:Eguelles** :قاعدتها مسطحة و جوانبها عمودية أو مائلة قليلا، ربما كانت تستعمل لوضع العطور[1].
- ✓ **العصاميرGodets**: وهي نوعان ذات الشكل المخروطي: لها مميزات التي نجدها على الأقداح والكؤوس لكنها ذات مقادير صغيرة، وكمثال لهذا نجد في متحف الباردو عصمور مذنب (خنق) في الأسفل نتج منه قد لآنية.

أما النوع الثاني: هي العصامير الأنبوبية المسطحة التي لها شكل الصحون، لكنها مصغرة، حافتها مقلوبة نحو الداخل[2].

- ✓ **المصابيحLompes**:وهي أواني فخارية صغيرة عثرت(Alquier(J على إحداها، جوانبهاعمودية أو مائلة قليلا، لها مقبض من الداخل ربما كانت تستعمل للأموات كي تنير لهم الدياجير في الحياة الأخرى و لكي تبعد شياطين الليل عنهم.

2– الأواني الجنائزية الطقوسية:

يوجد عدد كبير من أنماط الواني المنعدمة المقابض والمنقار والتي لا نرى لها دور من غير الغرض الجنائزي، كما لا تنتمي على نوع الفخاريات المنزلية ومن بين هذه الأواني:

---

[1] (G) Camps Op.CIT. P276.

[2] (G), la Céramique de monuments mégalithques, Collection du musée Bardo (Alger), acte du congrée panafricain de préhistoire, ile session, alger, 1952, P533.

- ✓ **الأواني النصف بيضوية**:وهي كؤوس كبيرة ذات فتحة مسطحة، والبعض يحتوي على قدم في القاعدة.
- ✓ **أواني ذات جانب شكل S**:في الركنية نجدها تشبه الصحون العميقة، جوانبها لها شكل حرفS، وعليها نلاحظ بداية نشوء المقابض المتماثلة في الحلمات، و تقدر ب 3 حلمات في كل آنية، سواء كانت كبيرة أو صغيرة الحجم، و هذا إلى جانب آذان على أواني أخرى من نفس النوع، صناعة الحلمات و الآذان بدأت بالظهور في شمال إفريقيا، منذ العصر الحجري الحديث، أي النيولتي، فنجدها مازالت تصنع في الركنية حتى عصر فجر التاريخ[1].

3- الواني الجنائزية ذات الطابع المنزل:

كثير ما وجد في الركنية أواني ذات الطابع المنزلي مدفونة مع الميت كان دورها هو وضع المواد الغذائية والشراب بداخلها كقرابين يتمون بها الميت و من جملة هذه الأواني مايلي:

- ✓ **الأقداح Goblets** :تستعمل الأقداح و الكؤوس للشرب، و كان لها دور الغراف و المشرب حاليا، فالأقداح لها جوانب عمودية تقريبا، ذات حجم عميق و قاعدة مسطحة، و جوانب تنيخة.
- ✓ **الكؤوس Coupes** :وهي أقل عمقا من الأقداح، جوانبها مائلة جدا محيطها علوي، يعادل ضعف معدلها السفلي.
- ✓ **الصحون Assiettes** :وهي قليلة في الركنية منها التي لها قاع عميق ذات جوانب مائلة، و منها التي لها حافة مقلوبة نحو الداخل.
- ✓ **الجفان Jattes** :وهي أشكال متطورة من الكؤوس، جوانبها مائلة تحتوي على أكتاف، فعندما نضع مقطع عليها نحصل على خط منكسر، فالطبيعة السفلى تظهر كأنها جذع

[1] (J.R) Bouguigant, Op.CII, P280.

مخروطي، والعليا كأنها أسطوانة الشكل، وجوانب هذه الجفان رقيقة تتراوح بين 5 و 6 مم، ذات تقنية عالية[1].

4- الأواني ذات اللوازم:

وتعتبر كالأواني المنزلية وهي:

1- الفناجين: وهي عبارة عن كؤوس صغيرة تحتوي على مقبض، جوانبها بسيطة لا تحتوي على عنق، نجدها في الركنية مقسمة إلى قسمين:

أ- النوع الأول: عثرت عليها (J) Alquier في الجهة الوسطى من المقبرة، لها قاعدة مسطحة و جوانب مائلة، مقبضها عبارة عن أذن ممدودة.

ب- النوع الثاني: عثر عليه (G) Faidherbe في الجهة الشمالية من المقبرة، لها شكل مقعر، حافته في بعض الجهات تكون مقلوبة نحو الخارج، أما المقبض فهو ممدود ومنحني على نفسه.

2- الأوعية: وهي أواني صغيرة مصقولة نوعا ما، لها شكل شبه مخروطي ومقابض جانبية صغيرة[2].

3- القدور: ولها أحجام كبيرة، ذات شكل نصف دائري، لها عنق في الأعلى إحداها عثرت عليه (J) Alquier لها قابض ثخين تعاونه دائرتين مطبوعتين و الأخرى عثر عليها (J.R) Bouguigant ارتفاعها 22 سم، و قطرها 1.5 سم لها مقبضين و أذنين في الجهة المقابلة.

4- الأواني ذات المنقار: عثر عليها (J.R) Bouguigant على آنية من هذا النوع داخل المصطبة، لها شكل نصف دائري ذات قاع مسطح نوعا ما، تتميز بوجود منقار ممدود نحو الأعلى، يقابلها في الجهة الأخرى مقبض و حلمتين، إرتفاعها يقدر ب 8سم و قطرها ب 12 سم، و هذا

---

[1] (J.R) Bouguigant, Op.CII, P38

[2] (G) Camps, Corpus des Poreries modelees, Retirees des Monuments Funércuires, Protohistoriques de l'afrique du nord (Travaux du C.R.A.P.E) A.M.G, Paris 1964. P 66.

النوع من الأواني يشبه تلك التي نجدها في قبرص في الألف الثالثة ق.م في منطقة Vaumos Bellapais وتلك التي نجدها في المعهد البوني في منطقة جبل مزيل اماطر [1].

5- الأواني ذات المرضعة: و هي أواني ذات منقار أنبوبي، قاعدتها مسطحة، ارتفاعها يضاعف عرضها، ذات عنق مخنوق، لها مقبضين يمتدان من الحافة إلى الجسم، يقعان في اتجاه معاكس بالنسبة للمنقار الذي له ثلاث ثقوب، و قد وضع هذا الموضع على الآنية بعد ثقب الانسان جسم الآنية، إدخال المنقار بداخله ثم ألفها بعجينة طينية مازالت آثارها ظاهرة، و الشيء المهم هو وجود آنية دانية ذات مرضعة مصنوعة بالدولاب وهي الوحيدة من نوعها في ما يخص فخارية الركنية،فشكلها وحرفها وعجينتها تبين بأنها لم تصنع بالركنية، بل هي مستوردة وأصلها بوني بدون شك، منقارها لم يثقب كليا و رقبتها رقيقة.

6- الأباريق Cuches : وهي أواني ذات قاعدة مسطحة وجسم منتفخ ينتهي برقبة طويلة لها مقبض جانبي يمتد من الحافة إلى الجسم، ولكنها تستعمل للسقي والشرب[2].



عصمور (شكل رقم 14)

[1] (J.R) Bouguigant, Op.CIT, P314

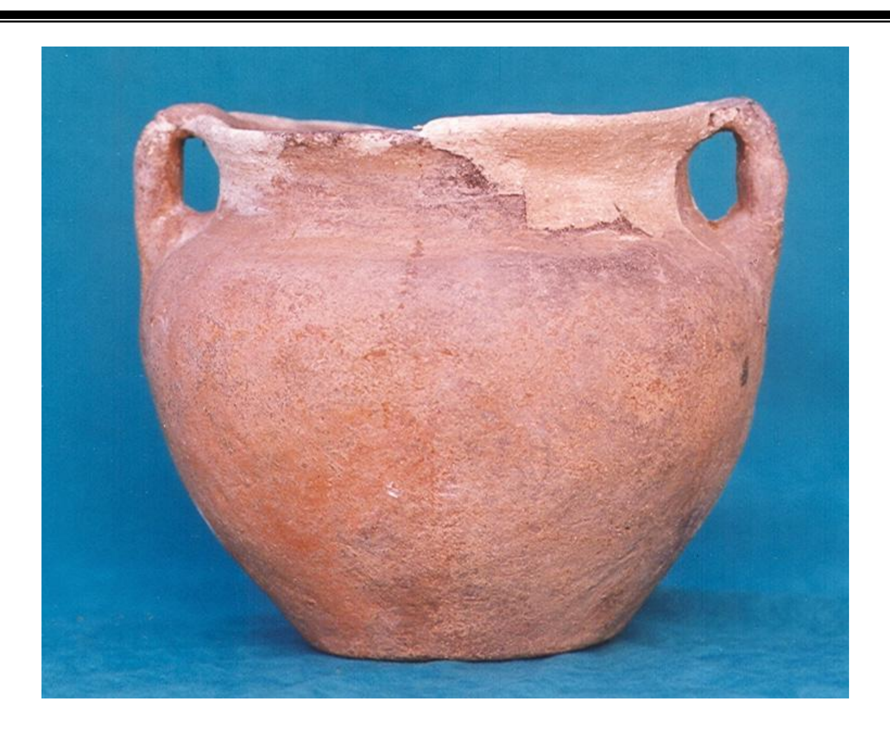
[2] (G) Camps, la ceramique, Op, CIT, P 532.



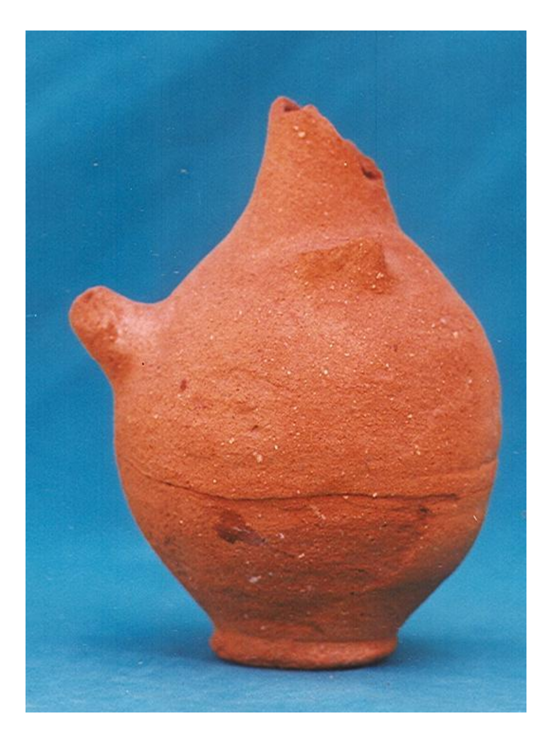
صحن (شكل رقم 15)



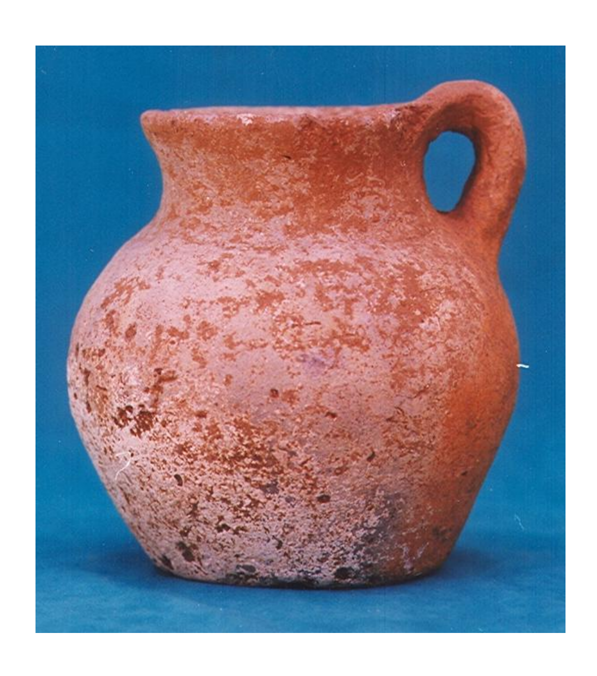
فنجان ذو مقبض (شكل رقم 16)



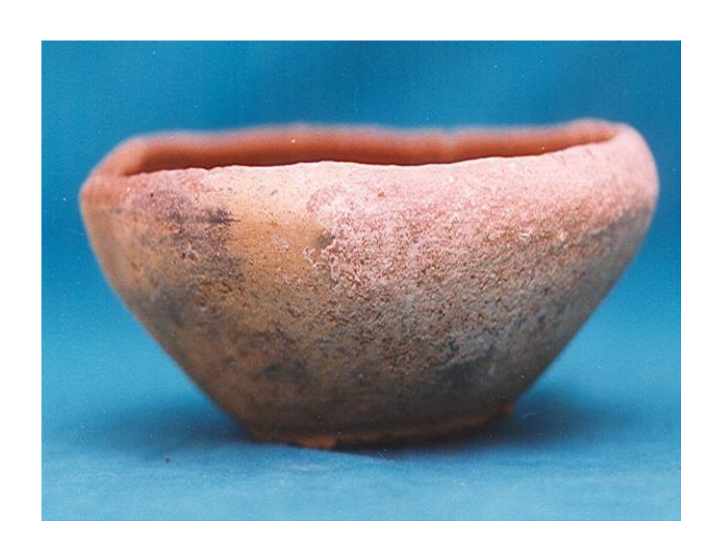
قدر ذو مقبضين (شكل رقم 17)



آنية ذات مرضعة (شكل رقم 18)



إبريق (شكل رقم 19)



قصعة (شكل رقم 20)

❖ بطاقات تقنية لفخار الركنية:

التسمية: الاواني على شكل حرف S.

نوعها: جنائزية طقوسية.

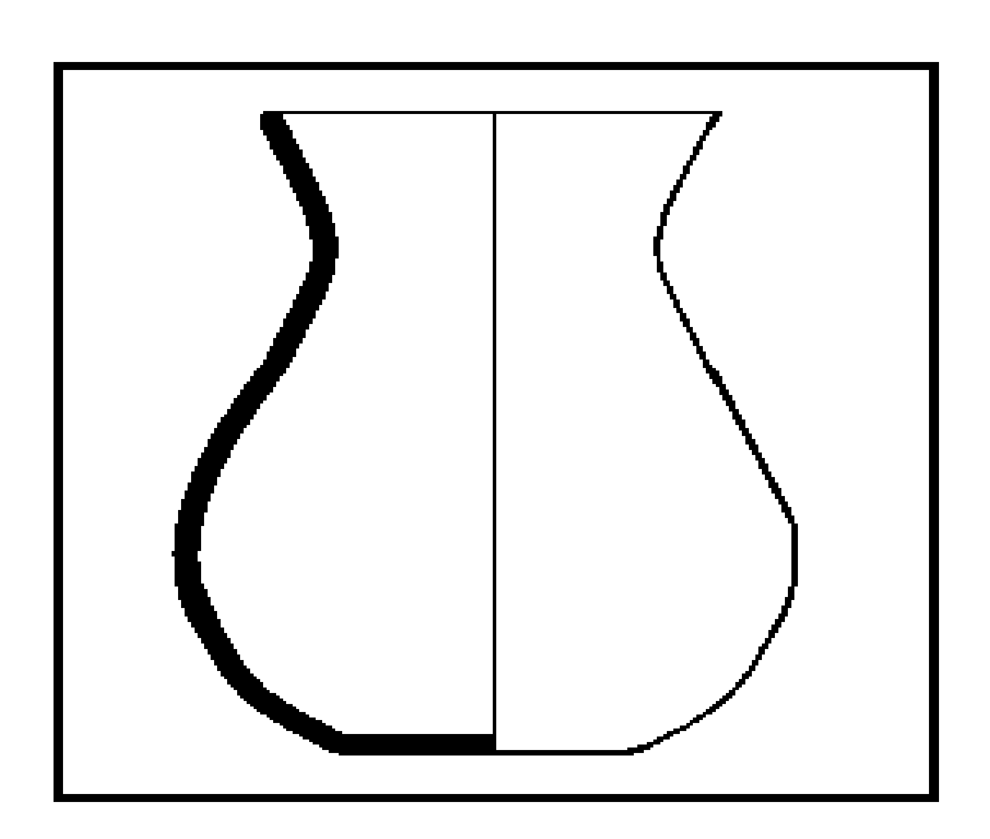
المقاسات: لا يفوق علوها 10 سم.

الفترة الزمنية: من العصر الحجري الى فجر التاريخ.

المنطقة: الركنية.

الوصف: نجدها تشبه الصحن العميقة، جوانبها على شكل S.

الوظيفة: طقوسية جنائزية.



تسمية: الاواني ذات المنقار الانبوبي

نوعها: اواني جنائزية ذات طابع منزلي.

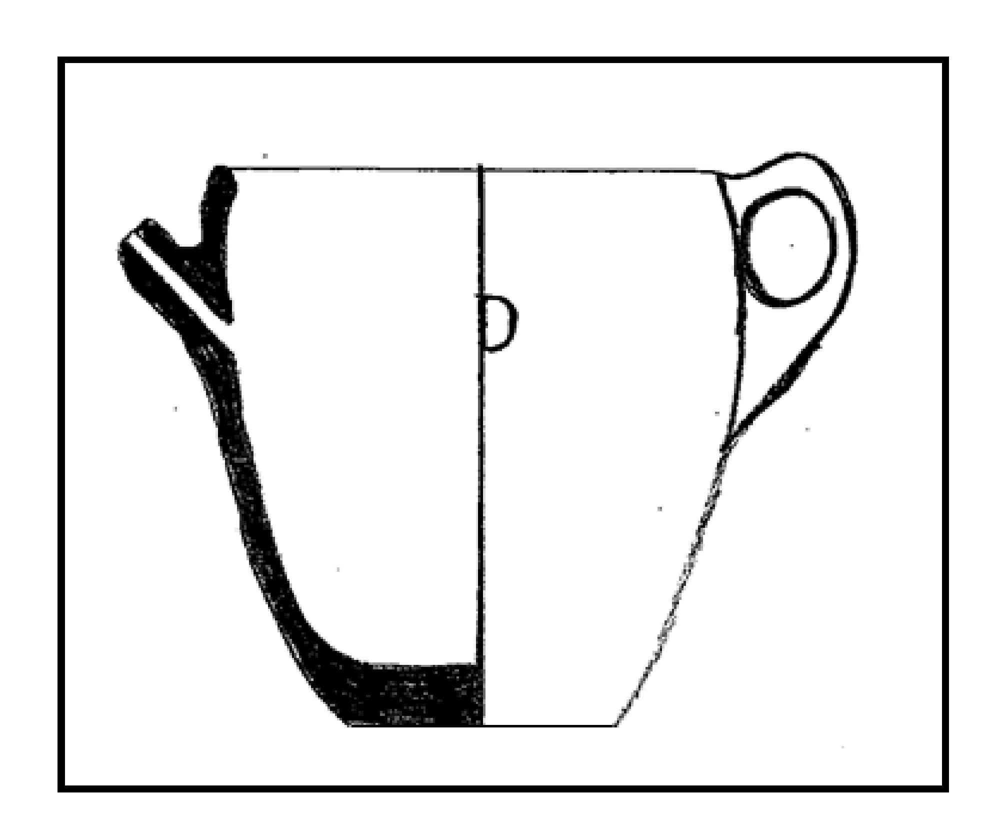
المقاسات: ارتفاعها يقدر بـ: 8 سم، وقطرها بـ: 12 سم.

الفترة الزمنية: فجر التاريخ.

المنطقة: الركنية.

الوصف: لها شكل نصف دائري وقاعدتها مسطحة، وقد وضع الموضع على الانية بعد ثقبها لإدخال المنقار بداخلها، شكلها وحرفها وعجينها تبين بانها لم تضع بالركنية بل هي مستوردة واصلها بوني.

الوظيفة: جنائزية طقوسية ذات طابع منزلي.



التسمية: الصحون ASSIETTES

نوعها: فخاريات صغيرة منعدمة الملحقات.

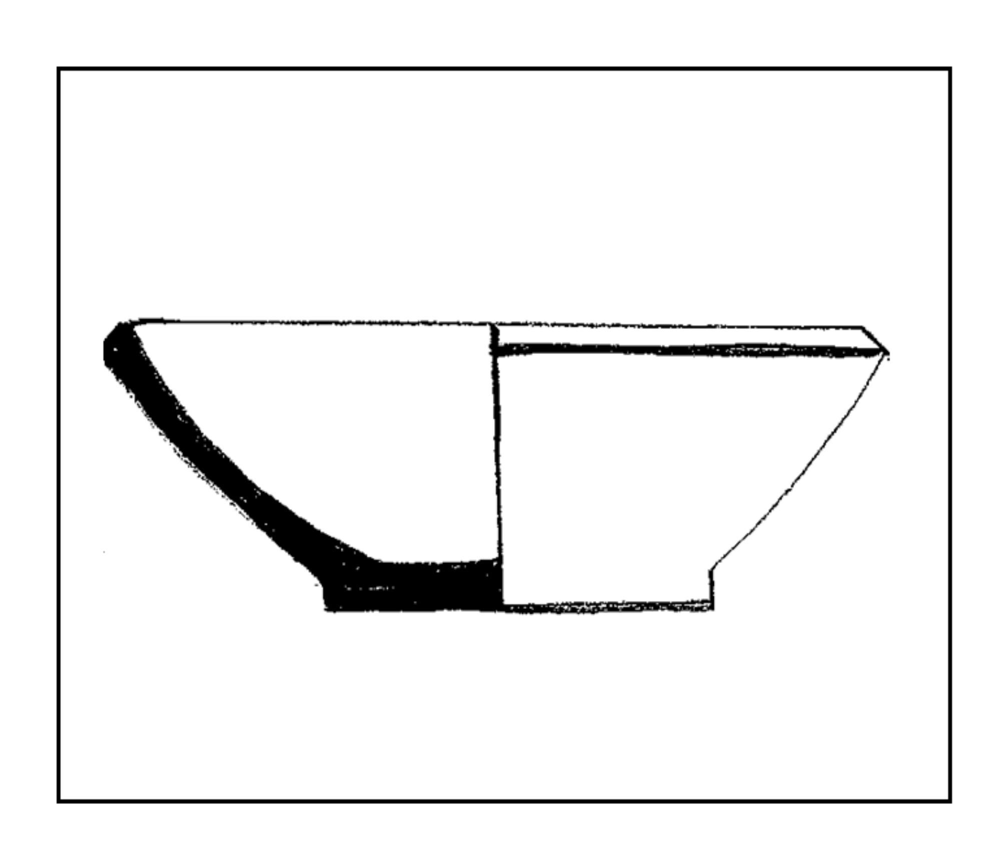
المقاسات: ارتفاعها دوما اقل من 1/3 ثلث القطر الكلي. قطرها يفوق 15 سم.

الفترة الزمنية: فجر التاريخ.

المنطقة: الركنية.

الوصف: اواني مسطحة وقاع عميق ذات جوانب مائلة.

الوظيفة: ذات وظائف جنائزية وطقوسية



التسمية: الكؤوس

نوعها: فخاريات صغيرة منعدمة الملحقات.

المقاسات: قطر فوهتها أوسع بكثير من ارتفاعها والذي لا يتجاوز 10 سم.

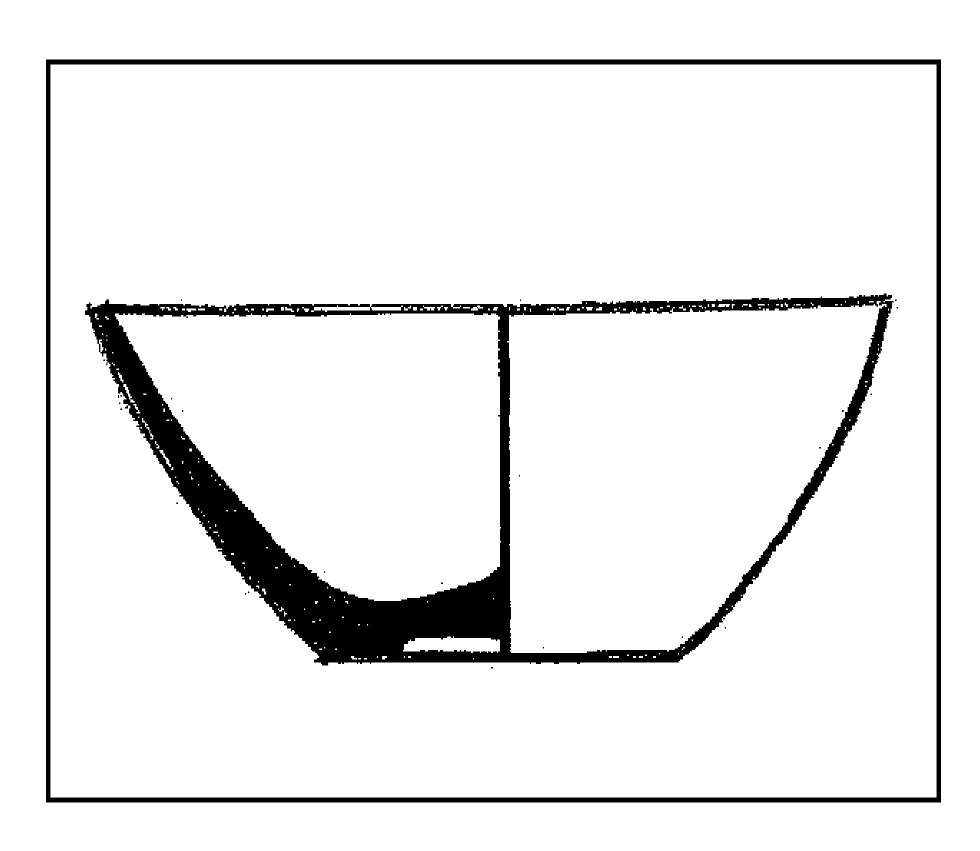
الفترة الزمنية: فجر التاريخ.

المكتشف: كامبس

المنطقة: الركنية.

الوصف: ذات شكل مخروطي

الوظيفة: نفعية.



التسمية: الطيسان Godets

نوعها: فخاريات .

المقاسات: ارتفاها يكون اعلى بقليل عن قطرها.

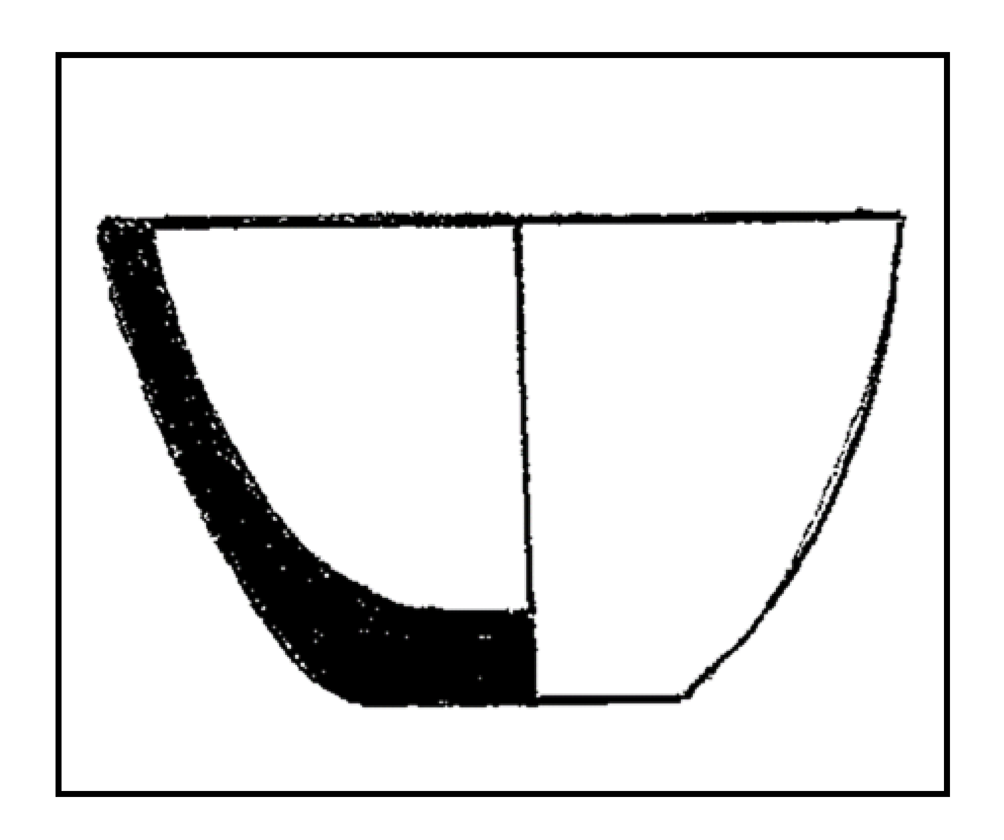
الفترة الزمنية: فجر التاريخ.

المكتشف: السيد كامبس

المنطقة: الركنية.

الوصف: تشبه القصاع الصغيرة، هذا النمط له شكل مخروطي أي ان قطر قاعدته اصغر من قطر حافته، مما يؤدي بانحناء جوانبه.

الوظيفة: ذات وظيفة جنائزية.



التسمية: قصاع صغيرة Ecuelles

نوعها: فخاريات.

المقاسات: ارتفاها 15 سم.

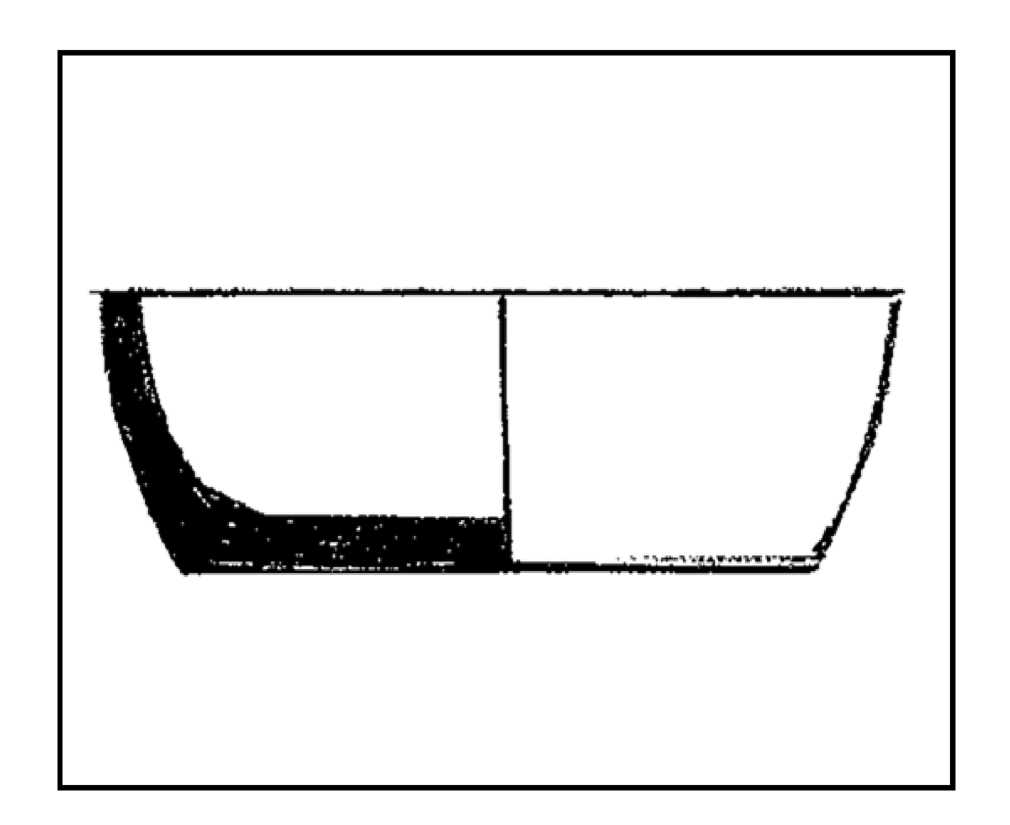
الفترة الزمنية: فجر التاريخ.

المكتشف: السيد كامبس

المنطقة: الركنية.

الوصف: تعتبر اصغر الاواني الموجودة المعثور عليها، تم تشكيلها بطريقة القولية وذات قاعدة مسطحة، جوانبها متكونة من شريط او شريطين من العجينة.

الوظيفة: ذات وظيفة جنائزية نذرية.



التسمية: الجفان العميقة.

نوعها: فخاريات صغيرة منعدمة الحلقات

المقاسات: ارتفاعها لا يفوق 10 سم.

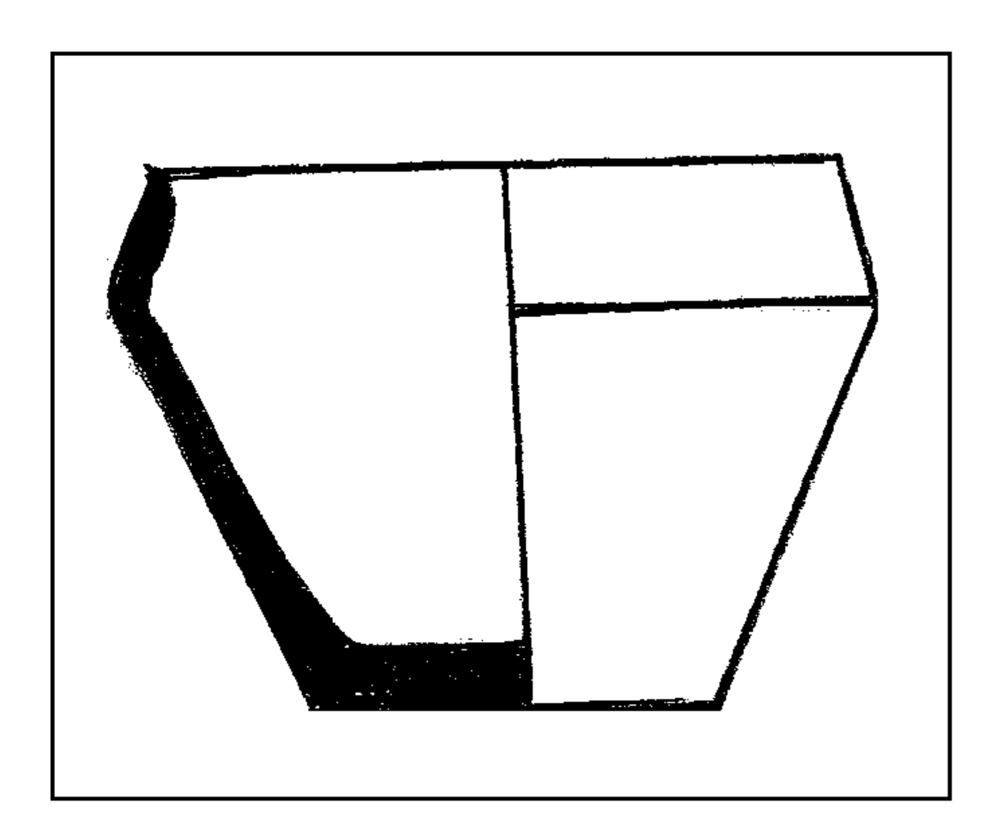
الفترة الزمنية: فجر التاريخ.

المكتشف: كامبس

المنطقة: الركنية.

الوصف: كؤوس عميقة متطورة، جوانبها مائلة تحتوي على اكتاف، وجوانب هذه الجفان رقيقة تتراوح بين 5 و 6 مم، وذات تقنية عالية.

الوظيفة: جنائزية طقوسية.



التسمية: الفناجين.

نوعها: فخاريات ذات اللوازم او الملحقات.

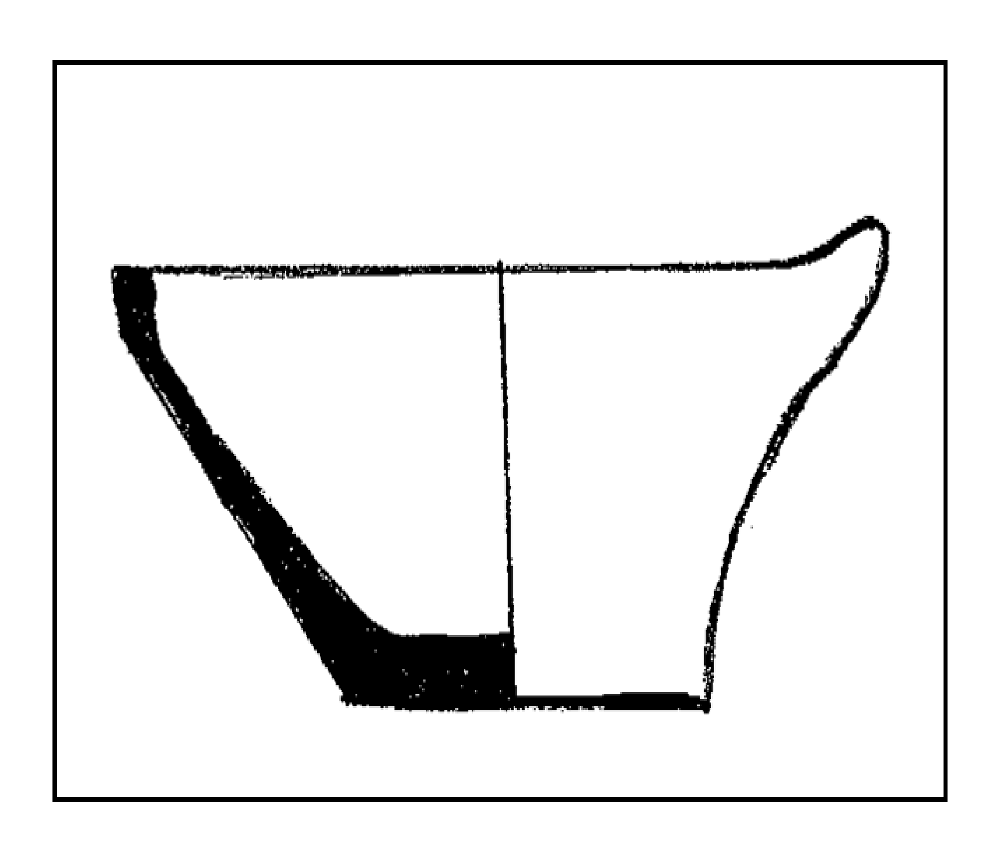
المقاسات: 10 سم (الارتفاع).

الفترة الزمنية: فجر التاريخ.

المكتشف: Alquier (J) للنوع الأول و Faidtherbe (G) .

المنطقة: الركنية.

الوصف: جوانبها بسيطة وتحتوي على مقابض ممدودة وله شكل مقعر والمقبض منحني وممدود على نفسه.



التسمية: الاباريق Cruches.

نوعها: اواني منزلية وذات طابع جنائزي.

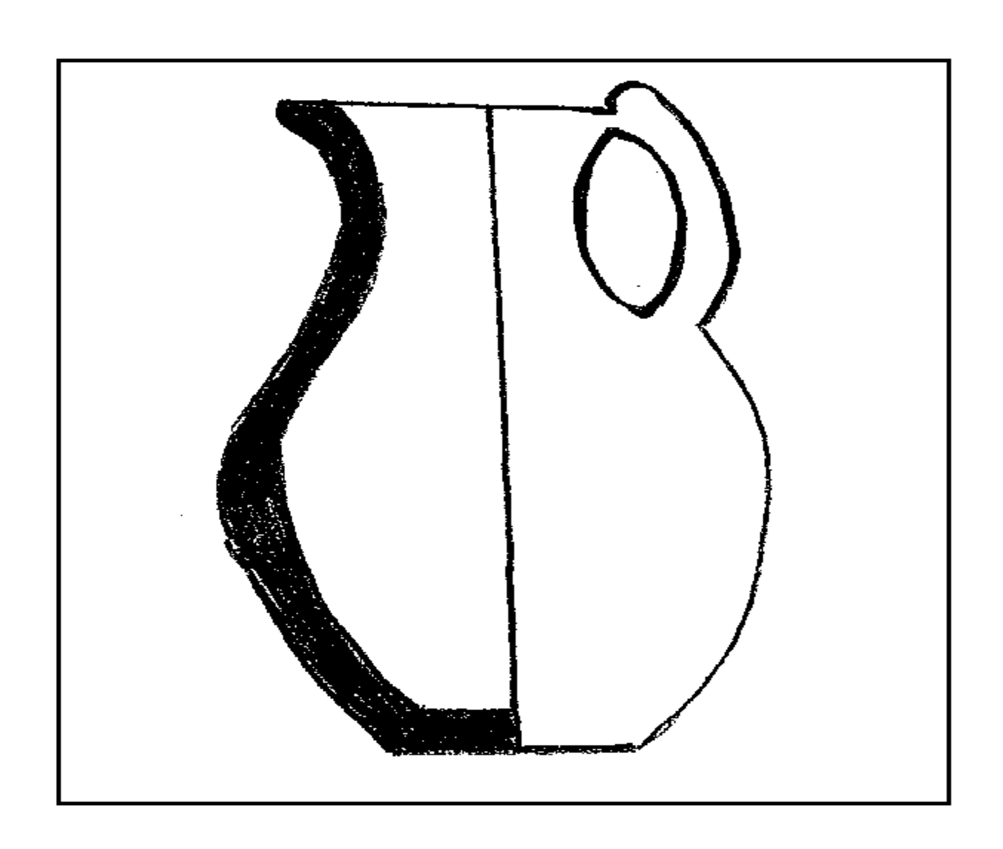
المقاسات: علوها أطول من عرضها.

الفترة الزمنية: فجر التاريخ.

المنطقة: الركنية مستوردة أي غير محلية.

الوصف: تحتوي على مقبض حقيقي وذات قاعدة مسطحة وكانت منتشرة الاستعمال بصورة كبيرة.

الوظيفة: تستعمل في الشرب والسقي.




الخاتمة

خاتمة:

يعتبر موقع الركنية الاثري من اهم المواقع الاثرية في المغرب القديم عامة وفي الجنوب والشرق القسنطيني لأنه بمثابة فترة انتقالية بين عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ وما برزت فيه من ظواهر ثقافية وحضارية متنوعة ومتباينة، كما ان للموقع أهمية كبيرة من حيث المخلفات الاثرية المتنوعة والتي تعتبر رصيدا هاما كالأثاث الجنائزي الذي يعبر عن حياة الانسان ومعتقداته الجنائزية في تلك الفترة التي تجسد فكرة الخلود والحياة بعد الموت.

لدى مقبرة الركنية قيمة عالية وتتجلى هذا في العدد الكبير من المناضد "الدولمن" والتي قدرت بحوالي 3000 منضدة "الدولمن" ومعظمها موجه من الشمال واقلية منها موجهة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وهذا خاضع لاعتقادات دينية، ولهذه المناضد والمعالم الجنائزية أهمية كبيرة لتشكيلها صلة ممتازة بين الاحياء والاموات. كما تكشف عن جوانب هامة في التاريخ والذي يمثل فترة نشوء المجتمعات المغاربية المنظمة، وكون هذه المناضد عبارة عن قبور حجرية للدفن فإنها بينت لنا العدد الهائل من الأثاث الجنائزي الذي عثر عليها داخل هذه القبور والتي تتضمن الفخار الحلي والمعادن... الخ.

ان تواجد الفخار داخل اصناف المدافن لنما يدل على اهمية ووظيفته الجنائزية فضلا عن استعماله في الحياة العادية .ان تزويد الاموات بمختلف اصناف الفخار هو ايمان قاطع بحاجة هؤلاء الى الاكل والشرب .وان هذه الحاجة لايمكن تحقيقها الا عن طريق تقديم الاواني الفخارية كهدايا جنائزية سواء اكان الغرض منها وضع الطعام كما هو الحال في الانية التي عثرت عليها الكي بالركنية والتي تحتوي على بقايا عضمية قدمت كقربان للميت .ولم يكتفي انسان فجر التاريخ بوضع الاواني الفخارية داخل القبر بشكل فوضوي بل وجدت هياكل اين كان الميت يحمل انية فخارية .وعليه فان دراسة حياة الانسان المغاربي لابد لها ان تنطلق من اهم عنصر حضاري يدل بشكل مباشر عن طبيعة الحياة العادية التي كان يحياها المغاربى القدامى .هذا من جهة من جهة ثانية فان التمعن في الجداول السالفة

باصناف الفخار فاننا نلاحظ النطاق الجغرافي الواسع الذي توجد به مختلف الاشكال من دوجة الى الركنية ومنها الى بني مسوس

ان هذا التطابق الحضاري لا ان دل على شئ فإنما يدل على الوحدة المغاربية التي عاشها المغاربى القدامى. وقيمة التحف الفخارية في مقبرة الركنية او المقابر الاخرى انما تكون محلية الصنع في المنطقة او مستوردة الصنع ذات طابع فينيقي بوني

تناولت في الفصل الاول موقع الركنية واشتمل على الإطار الجغرافي والتاريخي للموقع والتعريف بالمقبرة الميغاليتية.

اما الفصل الثاني فقد تم فيه تنميط للقبور الموجودة بموقع الركنية (المصاطب والحوانيت) والمرتبطة أساسا بالتحف الفخارية محور الدراسة، وذلك بوصف دقيق مرفق بالمخططات ومقاطع وصور توضيحية. جاء في الفصل الثالث والأخير المقسم الى قسمين: القسم الأول تم التطرق فيه الى مراحل تشكيل الفخار وصناعته، والقسم الثاني تناولنا فيه تنميط الأواني الفخارية في المقبرة وتم تدعيم ذلك بالرسوم وبطاقيات تقنية للفخار مع الصور التوضيحية.

إضافة الى ما تم استخدامه من صور وخرائط ساهمت في اثراء الجوانب العلمية للموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

1- المراجع:

- سلاطنية عبد المالك، بصمات فجر التاريخ، وجذور الهوية الوطنية: المدافن بالشرق الجزائري، ط 1، دار الارشاد، 2013.
- محمد الصقير غانم، دور المصادر التاريخية والكتابية في تدوين التاريخ القديم: مقالات واراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر.
- حسن سيد احمد، أبو العينين، كوكب الأرض وظواهره التضاريسية الكبرى، ط5، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

2- المجلات والحوليات:

- محمد خير، اورقة لي، وضعية المدينة في بلدان المغرب القديم خلال الالف الأولى ق.م.حوليات وزارة الاتصال والثقافة، مديرية التراث الثقافي، الملتقى الرابع للبحث الاثري والدراسات التاريخية، تندوف: 19 الى 24 افريل 1996.
- محمد الصغير غانم، المقبرة الميغالتية بالشرق الجزائري، مجلة العلوم الابتدائية، دار الهذى، الجزائر: العدد 15، جوان 2001.

3- الكتب:

- رابح الحسن: اضرحة الملوك النوميدية والمور، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- احمد أبو العنين (حسن السيد)، كوكب الأرض وظواهره التضاريسية الكبرى، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
- تويني (ارنولد): تاريخ البشرية، ترجمة: نقولا زيادة، الجزء الأول، بيروت، 1981.

4- الرسائل والاطروحات الجامعية:

- عبد المالك سلاطنية، بصمات فجر التاريخ وجذور الهوية الوطنية (مدافن الركنية وقلقة بوعطفان، مذكرة تكميلة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ واثار المغرب القديم) جامعة منتوري، قسنطينة، الينة الجامعية 1998 - 1999.
- بلقاسم كحلواني، نوال، المعالم الجنائزية لمقبرة القل: دراسة تنميطية وتحليلية (مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماجستير في علم الاثار) جامعة قالمة 8 ماي 1945، 2013.
- مجهول، المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ لمنطقة جبل الزاب: دراسة اثرية ومعمارية (رسالة لنيل شهادة الماجستار في علم الاثار ما قبل التاريخ) معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، سنة 2011-2012.
- مراد زرارقة، المعالم الجنائزية الميغالتية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاثار ما قبل التاريخ، معهد الاثار الجزائر، 2005-2006.

5- المذكرات:

- عطايلية الهام، المقابر المنضدية لموقعي الركنية وبونوارة "دراسة تنميطية مقارنة"، مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، 2013.

6- قائمة المختصرات :

-A.F.A.S : Association Francaise pour l’avancement des sciences.

-C.R.A.P.E : Centre de recherche anthropologique.

7- المصادر باللغة الأجنبية:

BOURGUIGNAT (J-R) :

- Histoire des Monuments Mégalithiques de Roknia prés-Hammam Meskhoutine, Paris, 1870.
- Les monuments symbolique de l'Afrique de Nord, Paris 1868.

GSELL (ST) :

- Atlas Sarchédogique de L'Algérie, 1911, Feuille G.N.
- Monuments Antiques de l'Algérie, T.I. Paris, 1901.
- Histoire ancienne de l'Afrique du nord, T.I, Paris , 1991.

8- المراجع باللغة الأجنبية:

- Bourdier (F), Préhistoire et Protohistoire, B.S.P.F.T : 47, N. 11-12, 1950.
- Cintas (P), Elément d'étude pour une protohistoire de la Tunisie, vol 7 Ed pub de l'université de Tunis, P. UF, 1961.

Camps (G) :

- Aux origines de la Berbérie, monuments et rites funéraires protohistorique de l'Afrique, A.M.G. Paris, 1961.
- Corpus des poteries modelés retirées des monuments funéraires protohistoriques de l'Afrique du nord (A.M.G), Paris, 1964.
- Balout (L), préhistoire de l'Afrique du nord Essai de cheonolgie, A.M.G, Paris, 1955.

- Cintas (P), Elément d'étude pour une protohistoire de la Tunisie, vol 7, Ed, Pub de l'université de Tunis, P, UF, 1961.
- Abd el Kader Haddouche et Smail iddir , questionnement sur la protohistoire d'Alger, Athar, N 06, Alger, 2007.
- Montre (J.R), contributuin a la préhistoire de l'haggar, t'efedest Centrale, A.M.G.M. em du C.R.A.P.E, N : XVII, 1971.
- Faurelle (DR), Quelque considération sur les dolmens de Roknia, A.F.A.S, Paris, 1990.
- M-le Dr. A. Zrois saisons à Hammam Meskhoutine : Notes et observation société d'éditions scientifique ; Paris, 1893.
- Gobert. Ag, les poteries modelées du paysan tunisien. RER. Tunis, 1940.
- Cintas (P), Céramique Punique, Paris, 1950.
- Seltzen (P), le climat de l'Algérie, 1946, tableau N°38.
- Reinach (S), Terminologie des monuments mégalithique, R.A.R, 3eme série, T.XXXT , 1883.
- Betthier (A), la chopelle aux dolmenes de mahijiba.R.AE, 1956.
- Henrimarten : Ob Seyration sur Roknia, A.F.A.S, 10eme sessions alger, 1881.
- (J) Marie Blas de Roblès at Claude sintes, sintes et monuments : antique de l'Algérie, Edition archéologies.
- (M) Reygasse, Funéraires Parihamique de l'afrique de nord, A.M.G, Paris 1950.
- (Dr) Rebau, note sur la nécropole Mégathique de Roknia, A.F.S, 10eme Session, Alger 1881.

- Passem ard et (C) laoust et (G) Bourilly : mode d'extraction des pierres meuliere aux Maroc , A.F.A.S, 46 session, Montpellier, 1922.
- (G) la ceramique de monuments megalithques, collection du mussee du bar do (alger), acte du congree prehistoire, le session, alger, 1952.

الملخص:

تعد المنطقة الشرقية من اهم المناطق التي يتمثل فيها فجر التاريخ على مستوى المغرب الكبير للتمركز الهام للمعالم الجنائزية، مما سمح باكتشاف العديد من المقابر خلال القرنين التاسع عشر والعشرون، خاصة في الجنوب والشرق القسنطيني كمقبرة الركنية وقاستل وبونوارة وغيرها ....

فهذا التطور الحضاري الذي يعتبر جزءا هاما من البنية الحضارية المغاربية، أكد على فكرة الموت والحياة الثانية، والتي انبثقت عنها الطقوس والاواني الجنائزية والدفن، سواء كان فرديا او جماعيا.

Résumé :

La région de l’est algérien est l’une des plus importantes zones du Maghreb durant la préhistorique surtout en métier des concepts autour des funérailles, ce qui était révélé par la découverte des nombreux tombs au cours de XIX et XX siècles en particulier au Sud et l’Est Constantinoise, citant : Roknia, Gastel, Bounouara…. ext

Ce développement culturel, qui est une partie importante de la structure culturelle du Maghreb, Il a souligné l'idée de la mort et de la seconde vie, Qui émanait d'eux les Rituels, vases funéraires et sépulture, soit individuel ou collectif.

الفهرس

قائمة الاشكال

قائمة الجداول